الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

**République Algérienne Démocratique et Populaire**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج-البويرة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

**Ministre de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique**
**Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-**
**Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-**
**Faculté des lettres et des *lan*gues**

**جامعة البويرة**

التّخصّص: دراسات أدبية


# المفارقات الزمنية في رواية "قسوة أب" لـ آسيا غماري

**مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس**


**إعداد:**

مروة منال عيسات

هدى سمسوم

صافية حماش

**إشراف الأستاذة :**

صليحة لطرش


**السّنة الجامعيّة 2019/2018م.**

# كلمة شكر

قال الله تعالى " ... وقال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك عليّ وعلى والدّي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " سورة النمل الآية19.

فالشكر لله عزوجل الذي منحنا الصحة ووهبنا العقل وأنعم علينا بكثير من النعم و وقانا من ظلمات الجهل لمواصلة مسيرة بحثنا العلمي إلى غاية هذه المرحلة .

فنتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير لكل من :

الأساتذة الكرام الذين أدوا أسمى رسالة فحق فيهم القول :

قم للمعلم وفيه تبجيلا كادا المعلم أن يكون رسولا

ونخص بالذكر الأستاذة الكريمة المشرفة "لطرش صليحة" التي كانت بمثابة السند ،إذ سهرت على متابعة هذا العمل ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها المستمرة .

إلى كل من مدّ لنا العون سواء من قريب أو من بعيد

فلكل هؤلاء جزيل الشكر و العرفان .

# إهداء

***بسم الله الرحمن الرحيم :(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)***

**إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله..**

**سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم**

**اهدي هذا العمل:**

إلى شمعة دربي من اعتزبه ولا عز لي بدونه إلى من حبه يسري في الوريد إلى من كان نعم الأب الذي تعب لارتاح أنا إلى من ساعدني طيلة مشواري الدراسي أدامه الله لنا **" أبي الحبيب"**

إلى الجوهرة الغالية و الدرة العاتية صاحبة القلب الرؤوف و الحنون و التي جعلت الجنة تحت إقدامها إلى من يهتز لتذرعها عرش الرحمان إلى التي أحبها كثيرا **"أمي الحبيبة"**

إلى من هم سندي في هذه الحياة، إلى الشموع المنيرة في حياتي الإخوة و الأخوات :

إلى من وقفت بجانبي ومنحتي الدعم والثقة لمواصلة مسيرتي إلى أختي الحبيبة "لمياء" .

والى الصديقة و الأخت الحنونة ، الغالية "أحلام" والكتكوت الجميل الحبيب ابنها "رسيم".

وآخر العنقود ومدللة العائلة "نهال".

وإلى من أشد بهم الظهر وأستند إليهم إخوتي الأعزاء أدامهم الله لي "عبد النور"،"التوأم "علي وأحمد"

إلى رفيقتي في هذا العمل الحبيبتين "مروة ونال " و"صافية" .

**هدى**

# إهداء

**أهدي مشروع تخرجي إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب ،إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة ،إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ،إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي، إلى والدي الحبيب .**

**إلى الحضن الدافئ التي لم تتركني يوما، إلى من أرضعتني الحب و الحنان إلى من تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوة ،إلى من أنارت لي أصابع يدها شموعا،إلى من ساندتني وشجعتني ووجهتني وحفزتني على الاجتهاد والمذاكرة غاليتي والدتي .**

**إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الل،إلى أبي الثاني إلى أعز إخوتي ،إلى من درست وثابرت من أجله ومن أجل إسعاده ،إلى السند القوي والنبع الذي أرتوي منه، إلى من أرفع رأسي بفخر وأقول هذا أخي إلى من أكن له أسما معاني التقدير والاحترام رؤوف الغالي وزوجته لطيفة .**

**إلى الصبورة الحنونة إلى الغالية صاحبة القلب الطيب والنقي إلى أختي نسيمة وابنتها ألاء.**

**إلى حبيبة قلبي وتوأم روحي إلى من كانت بجانبي في جميع أوقاتي ،إلى من أفرشت طريقي وردا ،إلى من أعطتني دون مقابل إلى الأخت الصديقة الطيبة الحنونة إلى من أحمل إليها أسمى معاني الشكر والامتنان حبيبتي مفيدة وفرجتها الأولى مايا الغالية والكتكوت ياسر حفظهما الله .**

**إلى العزيز مروان جواهرة الذي كان أخا لا صهرا .**

**إلى نصفي الآخر إلى من كان صديقا لا أخا إلى الحنون الطيب، إلى ساعدي الأيمن إلى الجدار الذي أستند عليه ،إلى من يفيض قلبه عطفا وحنانا إلى من جسد كلمة الأخ إلى الحنون عبد القادر .**

**إلى من تملء ضحكاته بيتنا أنس .**

**إلى من كان بجانبي إلى من ساندني ووقف معي في كل خطواتي وكان خير رفيق في هذا الطريق،إلى عنوان سعادتي إلى صاحب القلب الصادق الحنون، إلى من كان يدفعني للنجاح ويخطو معي طريق الصعاب بثبات وعزيمة إلى من سأتقاسم معه حلو الحياة ومرها خطيبي عزاز أمين .**

**إلى من أعتبرها أختي وصديقتي وحافظة أسراري،إلى من تفرح لفرحي إلى عزيزة قلبي آية .**

**إلى الغالية وهيبة والطيبة أمال ،إلى أعز صديقاتي هدى الغالية ،صباح وصافية ،و إيمان .**

**إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي إليكم جميعا أحني قامتي وأقدم ثمرة سنواتي الدراسية سائلة المولى عز وجل أن ينفع به ويجعله لوجهه الكريم .**

***مروة منال***

# إهداء

**أهدي ثمرة هذا العمل إلى من قال فيهما عز وجل:{ وٱخْفظ لهما جناح الذّل من الرّحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا }.**

**إلى الشمعة التي بها أستنير أمي الغالي**

**إلى موجهي في هذه الحياة أبي العزيز**

**إلى شموع بيتنا المنيرة أختي "كنزة" وأخواي "عبد السلام"و"عيسى".**

**إلى كل شخص مهم في حياتي خالتي"مليكة"وجميع أخوالي،وجدتي وجدي.**

**إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع**

**إلى صديقتي في هذا المشروع"هدى"و"مروة منال".**

**صافية**

# مقدمة

أصبحت الرواية من بين أكثر الأشكال الأدبية تداولا واستقطابا للقراء، ويعود سبب الانتشار الواسع لهذا الجنس الأدبي إلى امتلاكها مقّومات التأثير في المجتمع المعاصر من جهة ومحاولة الوقوف على مشاكله من جهة أخرى،فالرواية هي سرد لمجموعة من الأحداث تحكمها مجموعة من الروابط السردية،ونظام معّين هو الذي يكشف عن إيديولوجية النص وكيفية تواصله.

ويعدّ السرد أهم مكون ينبني عليه النصّ الروائي،فمن خلاله يعطي السارد لنصّه الروائي بعدًا جماليًا ودلاليا.

اقتصرنا في موضوعنا حول المفارقات الزمنية في رواية "قسوة الأب" على دراسة المفارقات الزمنية التواتر وعلاقته بالمفارقات الزمنية وتجليات المفارقات الزمنية في الرواية نظرا لعدم إتساع الوقت للإلمام لكل تقنيات السرد في رواية في مذكرة كهذه.

كان الدافع الأساسي وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو الكشف عن بعض تقنيات السرد في رواية "قسوة الأب"،من خلال تطبيق تصورات السرديات، خاصّة ما جاء به "جيرار جنيت" والسعي إلى توضيح القضايا الإجرائية بغية تحليل الخطاب ومكوناته السردية.

وقد تعّددت الدراسة التي اهتمت بالكشف عن تقنيات السرد الروائي من زوايا تختلف باختلاف المنهج المتبع في الدراسة.

ارتأينا أن تكون دراستنا للروايةِ دراسة سردية تنظيرًا وتطبيقًا، أّما فيما يخص الإشكالية التي نريد طرحها من خلال اختيارنا لهذا الموضوع فتتمثل فيما يلي:

- ما هي العلاقات بين الترتيب الطبيعي للأحداث في الحكاية ونظام عرضها في الخطاب السردي؟ وما العلاقة بين مدة الخطاب في الخطاب ومدتها في الحاكية؟ وكيف يصّور السارد في الخطاب الأحداث المتواترة أو المتكررة؟

هي أسئلة يمكن الإجابة عنها من خلال هذا البحث الذي اقتضت منهجية تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

تطرقنا في الفصل الأول المعنون"بالمفارقات الزمنية إلى ماهية المفارقة"والزمن حيث عرفنا المقارنة لغة واصطلاحا والزمن لغة واصطلاحا ثم إلى السوابق الداخلية والسوابق الخارجية، بعدها اللواحق الداخلية واللواحق الخارجية، ونشير إلى أهم وظائفهم.

وبعدها يأتي الفصل الثاني والمعنون بـ "التواتر وعلاقته بالمفارقات الزمنية" حيث تطرقنا فيه إلى علاقات التواتر المتمثلة في: السرد المفرد(أن يروي مّرة واحدة ما حدث مرة واحدة) وكذلك (أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة) والسرد المكرر (أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة) السرد المؤلف أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة) بهدف الكشف عن العلاقة الأكثر هيمنة على الرواية من خلال دراسة العلاقات بين طاقة التكرار في الحكاية وطاقة التكرار في الخطاب.

أّما الفصل الثالث والمعنون بـ "تجليات المفارقات الزمنية في الرواية" فتطرقنا فيه إلى الوقف المشهد الإضمار والمجمل،حيث درسنا كل نسق على حدى، محاولين الوقوف على العلاقة التي تربط زمن الحكاية بطول النص من خلال استرجاعنا للمقاطع السردية المشتملة على تلك الأنساق من الجزء المخصص للمعالجة في بحثنا هذا.

والمنهج المعتمد في دراستنا هذا المنهج البنيوي،وذلك من خلال إبرازنا للتنافرات الزمنية التي مثلها لها بشواهد من النص،وهو منهج يعتمد على إجراءات ومفاهيم علمية دقيقة، وتكون النتائج فيه مضمونة.

أّما عن المراجع المعتمدة،فقد اعتمدنا كثيرا على ما توصل إليه الناقد البنيوي "جيرار جنيت" من نتائج خاصة في كتابه "خطاب الحكاية" المترجم من "محمد معتصم" "عمر الجليل الأزدي"، "عمر حلي"، وكتاب "مدخل إلى نظرية القصة" "سمير المرزوقي" و"جميل شاكر"،وكذلك ما توصلت إليه "تبيلة زويش" في كتابها "تحليل الخطاب السردي".

لا شك في أنّ أي بحث لا يخلو من الصعوبات التي تواجه الباحث، فالصعوبات التي واجهتنا تكمن أولا: في صعوبة اختيار الرواية،لكن بفضل الله وتوقيفه وقع اختيارنا على رواية "قسوة أب" لآسيا غماري، ثانيا: صعوبة الحصول على المصادر والمراجع اللازمة في إعداد بحثنا.

لا يسعنا في الختام، إلاّ أن نشكر الله الذي وفقنا لانجاز هذا العمل، وكان سندا لنا في كل خطوة والحمد لله، ونتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "**لطرش صليحة**" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها في كل مرة، كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ قارة حسين لمساعدته لنا خاصة بتوجيهاته ونصائحه القّيمة،وكذا أساتذة اللغة العربية وآدابها،الذين بفضلهم وصلنا إلى السنة الثالثة برصيد معرفي كبير في مختلف فروع اللغة وآدابها، كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد حتى ولو بكلمة ولا ننسى شكرنا الخاص إلى جعفر خوجة إيمان والتي يرجع لها الفضل في حصولنا على الرواية موضوع الدراسة،كما أّنها لم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجيهاتها.

إلى كل هؤلاء نقدم انحناءة شكر وتقدير متمنين من المولى عز وجل أن يكون هذا العمل نبراسا للأجيال القادمة.

# الفصل الأول: المفارقات الزمنية

## 1-ماهية المفارقات الزمنية :

-المفارقة (لغة/اصطلاحا)

-الزمن(لغة/اصطلاحا)

## 2-المفارقات الزمنية:

-السوابق.

-اللواحق.

## 1-ماهية المفارقة والزمن:

### 1-1- المفارقة :

#### - لغة:

المفارقة أخذت من جذرها الثلاثي( فرق ) بفتح الفاء والراء والقاف.

فارق الشيءمفارقة وفراقاً،باينه والاسم الفرقة فقد ورد في لسان العرب لابن منظور:
"وتفارق القوم فارق بعضهم بعضاً،وفارق فلان امرأته مفارقة"[1].

- أما في أساس البلاغة:" فرق خلاف للجمع فرقه فرقا وفرقه،وقيل فرق للصلاح فرقاً وفرق الإفساد تفريقا وانفرق الشيء وتفرق وافترق،وفرق بدا المشيب في مفرقه ومفرقه وفرقه"[2].

- كما وردت لفظة ( مفارقة ) في القرآن الكريم وذلك في الآية الثانية من سورة الطلاق:

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾[3].

فهي تعني هذه الآية الفراق بين الزوجين بطلاقهما،وبها تكون المفارقة بمعنى المباينة.

---

[1]- أبي الفضل جمال الدين بن محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ط1، م10، مادة ( ف، ر، ق )، دار صادر، بيروت، 1994م، ص 899.

[2]- الزمخشري محمود بن عمر، أساس البلاغة، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1990م، ص 20.

[3]- سورة الطلاق، الآية 02.

جاء في الصحاح: " فرقت بين الشيئين فرقا وفرق الشيء تفريقاً وتفرقة،فانفرق والفرقان القرآن،وكل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقانا... والفرقة الاسم من فارقه مفارقة، والمرفق بكسر الراء وفتحها وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشيء"[1].

- **اصطلاحا:**

يختلف مفهوم المفارقة من عصر لآخر ومن باحث لآخر.

- فقد ورد في كتاب المفارقة وصفاتها لـ "دي سي ميوزيك" العديد من التعريفات للعديد من الباحثين.

- فأفلاطون عرفها بأّنها: " الأسلوب الناعم الهادئ الذي يستخف بالناس"[2].

- وعند "ميوي": " قول شيء بطريقة تستثير لا تفسيرا واحدا بل سلسلة لا تنتهي من التفسيرات المغايرة"[3].

- ويرى "شليجل" أّنها: " شكل من النقيضة"[4].

- وتقول "نبيلة إبراهيم"هي:" تعبير لغوي بلاغي يرتكز على العلاقة الذهنية من الألفاظ أكثر مما يعتمد على العلاقة النغمية أو الشكلية"[5].

---

[1]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب الحديثة، الكويت، ط1، 1994م، ص 216.

[2]- دي سي ميوزيك، المفارقة وصفاته، تر: عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1991من ص 27.

[3]- المرجع نفسه، ص 43.

[4]- المرجع نفسه، ص 45.

[5]- نبيلة إبراهيم، المفارقة، مجلة فصول، مج7، ع3، ص 132.

فهي إذن كلام يبدو وعلى غير مقصده الحقيقي أو هب كلام يستخلص المعنى الخفي من المعنى الظاهر الطبيعي.

## 1-2- الزمن:

- **لغة**: ورد الزمن في قول "ابن منظور" في لسان العرب: " إنّ الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وتثير الجمع أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن الشيء، أطال عليه الزمان، وأزمن بالمكان أقام به زمنا... وقال شمر الزمن زمان الرطب والفاكهة،وزمان الحر والبرد،ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعله مدة ولاية الرجل وما شابهه..."[1].

كما جاء لفظة ( زمن ) في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾[2].

أيضا ورد في تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي في مادة ( الزمن ): " الزمان مادة قابلة للقسمة يطلق على القليل والكثير وعند الحكماء مقدار حركة الفلك الأطلس،وعند المتكلمين: تجدد معلوم يقدر به متجددا آخر موهم كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس،فإن طلوعها معلوم ومجيئه موهوم،فإن قرن الموهوم بالمعلوم زال الإبهام"[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ( ز، م، ن ) دار إحياء التراث العربي، لمؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ج1، ط3، ص 87.

[2]- سورة الإنسان، الآية 01.

[3]- مرتضى الزبيدي لمحمد بن عبد الرزاق الحسني أبو العفيف، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 35، دار الهداية، ص 152.

كما جاء في أساس البلاغة للزمخشري أنّ لفظة ( زمن ) يقصد بها: " خلا زمن فزمن "وخرجنا ذات الزمين" وأشد أبو زيد لمعقل بن ريحان: [ من الكامل ]

فَكَأَنَّ نَعْمَكَ إِذَا عَرَفْتَ مَطَّهَا *** ذَاتُ الزَّمِينِ فَضَا جُمَانٍ مُرْسَلِ.

الفضاء المتبدد ،وأزمن الشيء مضى عليه الزمان فهو مزمن وأزمن الله فلانا فهو زمن و زمين،وهو زمنة وزمني،وقد زمن زمنا زمانة وتقول: معي نكايات الزمن، وشكايات الزمن"[1].

- **اصطلاحا:**

يعرف "جيرالد برنس" الزمن بأّنه: " مجموعة العلاقات الزمنية،السرعة،البعد... إلخ، بين المواقف والمواقع المحكية،وعملية المحكي الخاصة بهما،وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية السردية"[2].

ويصفه "عبد المالك مرتاض":" هو الخيط وهي مسيطر على التصورات والأنشطة والأفكار"[3]،ويقول أيضا: "... والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة في حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نخس به ولا نستطيع أن نلمسه،ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال ولا أن نشعر رائحته إذ لا رائحة له، وإّنما نتوهم أّنا نراه

[1]- الزمخشري محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1990م، ص 423.

[2]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م، ص 198.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص 179.

في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه وفي تساقط شعره وسقوط أسنانه وفي نفوس طهره والتباس جلده..."[1].

نفهم من قول "عبد الملك مرتاض" أنّ الزمن يتعايش معنا ونعيش معه فهو كالأكسجين يحضر معنا في كل الأوقات والأحوال غير أننا لا يمكن أن نحس به.

## 2- المفارقات الزمنية:

تتبني النصوص السردية على نظام ترتيب الأحداث وتسلسلها لكن مثل هذا الأمر لا يتأتى في كل الحالات،إذ يكون هناك في بعض الأحيان تقديم وتأخير في أحداث السردي، بعد أن كانت تجري في وقت واحد في القضية،فيحدث تذبذبا في ترتيب الأحداث وخلخلة في وتيرة الزمن وهو ما يسمى بالمفارقة الزمنية فقد عرّفها "جيرار جينات" بقوله:" إنّ مفارقة ما، يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة القصة التي توقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة"[2]؛أي أنّ الكاتب يتلاعب بالنظام الزمني نظرًا لما له من قيمة فنية وجمالية في النص السردي،ويكون هذا التلاعب إمّا بالاسترجاعات ( لواحق ) أو الاستباقات ( سوابق ) حيث يتّجه الأول من زمن الحاضر إلى الوراء حيث ماضي الأحداث،أمّا النوع الثاني فيتجه من حاضر الرواية لكن اتجاهاته تكون إلى المستقبل وهذا ما يسمى سابقة.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 201.

[2]- نقلا عن جيرار جينات، خطاب الحكاية، حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1991م، ص 74.

### 1. السوابق ( prolepses ):

تعدّ السوابق من التقنيات التي يلجأ إليها السارد للتمهيد والتوطئة لأحداث لاحقة، فغايتها دفع القارئ إلى توقع حادث ما،أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات.

فقد عرّفها "سمير المرزوقي" بقوله: " السابقة عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آتٍ أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الأحداث anticipation"[1]، كما يعرّفها "محمد عزام" بأّنها: " القفز إلى الأمام أو الإخبار القبلي،وهي كل مقطع حكائي يروي أحداث سابقة عن أوانها،أو يمكن أن توقع حدوثها"[2]،فهي إذن قفزة على الحاضر باتجاه المستقبل،ليعالج الروائي الفترة المستقبلية.

**وظائف السوابق:**

**1.** التمهيد لما سيأتي لاحقا في الحكاية ويظهر هذا في الرواية لقول الساردة: " ستصبحين محامية رائعة"[3].

**2.** الإعلان بصريح العبارة عّما سيأتي لاحقا.

**3.** اشتراك القارئ في بناء النص من خلاله تأويلاته،وتولد في نفسه نوع من التشويق لمتابعة الحكاية إلى النهاية.

**4.** سد ثغرة لاحقة ( السوابق المتممة ).

---

[1]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، الجزائر، ص 80.

[2]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دراسة منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، 2005م، ص 110.

[3]- آسيا غماري، قسوة أب، دار كتابي للنشر و التوزيع، الجزائر،2017

**5.** خلق حالة الانتظار عند القارئ[1].

ويفرق "جينات" بين نوعين من السوابق هما:

**أ- السوابق الداخلية:**

تتمثل السابقة الداخلية في: " سرد متقّدم عن النقطة التي توقف عندها السارد،ولكن داخل الإطار الزمني للقصة ككل"[2]،أي أّنها تتضمن أحداثا سيتطرق إليها السارد لاحقًا بتفصيل أعمق،بمعنى أّنه يحيل مسبقا على حدث سيحكى عنه بتطويل ويظهر ذلك في الملفوظ السردي الآتي: " وقّررت أن تلتحق بالجامعة"[3]،في هذا المثال استباق وإشارة إلى الحدث الذي سيأتي لاحقا وهو التحاق نورة بالجامعة.

**ب- السوابق الخارجية:**

وتتمثل في:" سرد حادثة سابقة على الإطار الزمني للسرد ككل أي سابقة على زمن الحكاية"[4]، فهي سوابق تتجاوز زمنها من حدود الحكاية وتأتي لتقّدم ملخصات حول ما سيحدث في المستقبل،وهي بذلك تحاول أن تضع الأحداث على عتبة النهاية،مثلما يتجلى في الملفوظ السردي الآتي:" يا ترى لو كان لنا أخ هل سيبدّد وجوده قسوة أبي"[5]،تتمنى "نورة"

[1]- مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 2009م، ص 210، 213.

[2]- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 79.

[3]- الرواية، ص 11.

[4]- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 75.

[5]- الرواية، ص 17.

في هذا المثال أن يكون لها أخ في المستقبل يساندها ويقف في وجه أبيها الذي سلب حريتها، فقد أشارت الساردة إلى حدث آت وهو وجود أخ لنورة.

**المفارقات الزمنية:**

- سابقة داخلية "س د".
- سابقة خارجية "س خ".
- لاحقة داخلية "ل د".
- لاحقة خارجية "ل خ".

**1. السوابق:**

**س د:** " وقّررت أن تلتحق بالجامعة"[1]،أعلنت الساردة بصريح العبارة عمّا سيأتي لاحقا وهو التحاق نورة بالجامعة.

**س د:** " ومصدوما من المرأة التي أحبها وكان سيتزوجها تحولت إلى أخت غير شقيقة"[2]،وفي هذا المثال استباق وإشارة إلى الحدث الذي كان سيحدث وهو زواج "فؤاد" من "نورة"،الذي لم يتحقق لوجود قرابة بينهما.

**س د:** " وغدًا إن شعرت بتحسن باشري العمل"[3]،وهذا الاستباق هو توقع لا تتجاوز نقطة النهاية وهو اليوم الذي تتحسن فيه نورة وتباشر العمل مع الطبيب خليل.

[1]- الرواية، ص 11.
[2]- الرواية، ص 94.
[3]- الرواية، ص 27.

**س د:** " وتؤجله إلى يوم آخر شريطة ألا يكون والدها موجدًا"[1].

هنا تستبق الساردة دعوة "كنزة" لـ "نورة" إلى منزها وتناول الطعام مع عائلتها،حيث أن نورة اشترطت على كنزة عدم وجود والدها في المنزل،ويعمل هذا الاستباق على تشويق القارئ ودفعه لمتابعة الأحداث لمعرفة سبب شرط "نورة".

**س د:** " غدا سأذهب باكرًا"[2]، استبقت الساردة حدث مغادرة نورة الإقامة الجامعية متجهة إلى منزلها.

**س د:** " لن أودعك اليوم سأراك في الصباح قبل رحيلك"[3].

**س د:** " سوف أبدأ العمل في هذه القرية ووجدتك بالصدفة"[4]،قامت الساردة بسرد متقّدم عن النقطة التي توقف عندها السرد ويتمثل في شروع الطبيب بالعمل في قرية "نورة".

**س د:** " سألها عن الدراسة فأخبرته بأّنها سوف تتوقف فقد كرهت كل شيء بعد موت أختها"[5]،في هذا المثال استباق وإشارة إلى الأمر الذي ستقوم به "نورة" وهو التخلي على مقاعد الدراسة والسبب راجع إلى موت أختها.

[1]- الرواية، ص 33.
[2]- الرواية، ص 48.
[3]- الرواية، ص 48.
[4]- الرواية، ص 61.
[5]- الرواية، ص 65.

**س د:** " وسوف تعاقب وتسجن"[1]، استبقت الساردة الحدث وذلك عند حكمها على والدها بالسجن للجريمة التي قام بها،والهدف من هذه السابقة هو شد انتباه القارئ للوقوف على حقيقة ما وقع.

**س خ:** " أريدك أن تدرسي لتصبحي محامية"[2]،في هذا المثال قامت الساردة بالتمهيد والإشارة لما سيأتي لاحقًا،أي الإشارة إلى مستقبل "نورة" بأن تصير محامية كي تدافع عن كل مظلوم خاصة النساء.

**س خ:** " حتى أجد لكما أزواجًا وتذهبا بعيدًا،كي أرتاح من وجودكما في حياتي"[3].

**س خ:** " يا ترى لو كان أخ هل سيبدد وجوده قسوة أبي؟"[4]،تتمنى "نورة" أن يكون لها أخ في المستقبل لمساندتها ويقف في وجه والدها الذي سلب حريتها،فقد أشارت الساردة إلى حدث آتٍ وهو وجود أخ لنورة.

**س خ:** " أود ترك الدراسة لأتزوج،وأنجب الأطفال فقط"[5]،واستبقت الساردة الحدث الذي هو حدث ترك "كنزة" الدراسة للزواج وإنجاب الأطفال لكن هذه السابقة لم تتحقق.

**س خ:** " طلاق أمي من أبي"[6]،قامت الساردة في هذا الملفوظ السردي بتقديم الرواية وذلك بتحقق حلم "نورة" في تطليق أمهامه أبيها المستبد.

---

[1]- الرواية، ص 68.

[2]- الرواية، ص 10.

[3]- الرواية، ص 11.

[4]- الرواية، ص 17.

[5]- الرواية، ص 19.

[6]- الرواية، ص 20.

**س خ:** " تنتفي أسماء الأطفال كي تسمي أبناءها"[1]،وفي هذه السابقة يبقى الحدث مبهمًا في إمكانية تحقيقه وتجسيده في النهاية،وتتمثل وظيفة هذه السابقة في خلق نوع من التشويق لمتابعة الحكاية إلى النهاية.

**س خ:** " ربما يستطيع فؤاد إسعادها أكثر مني"[2]،قامت الساردة بسرد حادثة سابقة عن الإطار الزمني للحكاية،وذلك من خلال تفكير خليل في مستقبل "نورة" وسعادتها بجانب "فؤاد".

**2- اللواحق:**

تعد من أبرز التقنيات التي استطاع من خلالها الراوي التلاعب بالزمن،وتحرّر النص السردي من خطيته الخانقة،فهي بمثابة ذاكرة النص، وشكل من أشكل الرجوع إلى الماضي.

فقد عرّفها "جينات" بأنّها: " كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[3]،أي أنّ السارد يقوم بذبذبة أحداث الحكاية،فيعود إلى الوراء في بعض الأحيان، "وبطبيعة الحال فإنّ مثل هذا الالتقاص يتم، لأنّ تحطيم الترتيب الزمني غالبا ما يأخذ شكل العودة إلى الوراء،إلى الذكريات أو الأحداث التي تركت أثرا في نفس الشخصية"[4].

---

[1]- الرواية، ص 30.

[2]- الرواية، ص 81.

[3]- نقلا عن جيرار جنيت، خطاب الحكاية، حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 74.

[4]- أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، بيروت، 2005م، ص 32.

وتسمى هذه العملية كذلك "بالاستذكار" مثلما يرى "سمير المرزوقي" الذي يعدّها: "عملية سردية تتمثل بالعكس في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد"[1]،بحيث تشكل: " نوعا من الذاكرة القصصية التي تربط الحاضر بالماضي تفسره وتحلله، وتضيء جوانب مظلمة من أحداثه"[2]؛أي أنّ الراوي يتوقف عن متابعة النسيج القصصي في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء مسترجعا أحداثاً،وعندما يتم الاسترجاع يعود من جديد إلى الأحداث الواقعة في حاضر السرد،لإتمام مسارها السردي.

**وظائف اللواحق**[3]: للواحق وظائف هي:

1) إعطاء معلومات ماضي عنصر من عناصر الحكاية( شخصية،إطار مكاني،إطار زماني،عقدة...) ويظهر هذا في المثال التالي: " فقد مات والده منذ خمس سنوات تاركًا له تلك العيادة" فقد قامت الساردة بالعودة إلى ماضي شخصية الطبيب "خليل" وذلك للتعريف بها وإعطاء معلومات عنها.

2) سد ثغرة حصلت في النص القصصي أي استدراك متأخر لإسقاط سابق مؤقت، ويسمى هذا الصنف اللواحق المتممة أو الإحالات.

3) اللواحق المكررة ووظيفتها التذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد.

---

[1]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، الجزائر، ص 80.

[2]- خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الزاوية العربية، مؤسسة الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1998م، ص 72.

[3]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، الجزائر، ص 82، 83.

وقد فرّق "جيرار جينات" بين نوعين من اللواحق هما:

**أ- اللواحق الداخلية: ( Analpses internes )**

أعطاها "جيرار جينات" اسم "مثلية القصة" التي تتناول مضمونا يتماثل مع مضمون الحكاية الأولى " فحقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى"[1]،ويعرفها "بوعلي كحال" بأّنها: "عبارة عن خروج مؤقت عن المسار الطبيعي للسرد بذكر حدث واقع داخل زمن الحكاية"[2]؛أي أنّ هذا النوع يختص باستعادة أحداث ماضية لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي ووقعت في محيطه،ورواية "قسوة أب" غنية بمثل هذا النوع، كهذا الملفوظ الذي تسترجع فيه الساردة ماضيها المؤلم والقاسي قائلة: " بعد أن يسترجع ذهنها إحدى الكوابيس التي عاشتها في حياتها من ألم وحزن وبكاء... فتعيدها وكأّنها تعيشها من جديد"[3].

**ب- اللواحق الخارجية: ( analpese externes )**

أطلق عليها "جينات" اسم "غيرية القصة" فهي تتناول مضمونا وموضوعا يختلف عن مضمون الحكاية الابتدائية فمن خلالها يقوم السارد بإضاءة ماضي شخصية معينة،بحيث: "تتضمن اللاحقة الخارجية حدثا لاحقا وقع خارج زمن الحكاية"[4]؛ أي أّنها تسير وفق خط زمني خاص بها وتخرج عن زمن القصة،فنقطة الرجوع فيها تكون سابقة لزمن الحكاية،مثلما

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد المعتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997م، ص77.

[2]- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 16.

[3]- الرواية، ص 18.

[4]- بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص 17.

هو الشأن في الملفوظ السردي الساردة عن سرد الأحداث لتعود إلى اليوم الذي تزوج فيه "حميدو" بـ "أم نورة" لاعنا ذلك اليوم.

**2- اللواحق:**

ل د: " ووضعت من ثديها حليبا ممزوجا الحزن مثلما وضعته قبلا أختها"[1]، عادت الساردة إلى نقطة لا تتجاوز نقطة الانطلاق لتعبر عن حالة الحزن الشديد الذي عاشته،فقد قامت هذه اللاحقة بالتذكير بأحداث سالفة سبق إيرادها من الخطاب السردي.

ل د: " يا أبي لقد أنشدنا قبل قليل أنشودة عنك"[2]،قامت الساردة بالرجوع إلى لحظة إنشاد الفتاة الأنشودة في القسم، وهذا لتأثرها بمشهد حنان الأب على ابنته الذي لم تشعر به يوماً.

ل د: " كانت نورة التلميذة الأولى لمدرسة القسوة والظلم"[3]،رجعة الساردة للتذكير بقسوة الأب عليها وعلى أّمها وأختها حيث حفظت كل أنين وكل ألم من آلام أمها مما أدى إلى قسوتها مع غيرها.

ل د: " بعد أن يسترجع ذهنها إحدى الكوابيس التي عاشتها في حياتها من ألم وحزن وبكاء... فتعيدها وكأّنها تعيشها من جديد"[4]، تروي الساردة "نورة " ما كانت تسترجعه في كل ليلة من معاناة وألم عاشتها في أحلامها.

---

[1]- الرواية، ص 62.

[2]- الرواية، ص 07.

[3]- الرواية، ص 09.

[4]- الرواية، ص 18.

ل د: " وكيف أنقذت تلك الفتاة حياتها"[1]،تعود الساردة إلى زمن إنقاذ "نورة" لـ "كنزة" من بين يدي الشاب الذي باغتها.

ل د: " فأخبرتها أنّها التقت بالدكتورة خليل وقد أحضر لها بها الأغراض"[2].

ل د: " وقد طلبت منه قبلا أن يزور قبر مريم"[3]،قامت الساردة بخروج مؤقت عن المسار الطبيعي للسرد لكن داخل زمن الحكاية والذي يتمثل في مقتل أختها "مريم".

ل د: " فقد مات والده منذ خمس سنوات تاركًا له تلك العيادة"[4]، قامت الساردة بالعودة إلى ماضي شخصية الطبيب "خليل" وذلك للتعريف بها وإعطاء معلومات عنها.

ل د: " أخضعت لعملية جراحية حيث نزعة الزائدة الدودية"[5].

ل د: " ما إن فتحت الإقامة الجامعية أبوابها حتى كانت أول داخلة لها متذكرة يوم ذهابها"[6]، قامت الساردة بإيراد حدث سابق عن النقطة التي وصل إليها السرج وهو يوم ذهاب "نورة" إلى منزلهم البائس.

---

[1]- الرواية، ص 17.

[2]- الرواية، ص 65.

[3]- الرواية، ص 76.

[4]- الرواية، ص 77.

[5]- الرواية، ص 81.

[6]- الرواية، ص 77.

ل د: " نعم أنا كنت أرسلها لها كل صباح لتقول عني صباح الخير ويوم سعيد"[1]، رجعت الساردة إلى الزمن الذي كان يرسل فيه "فؤاد" الورود لـ "نورة" باستمرار كل صباح تعبيرا عن حبّه.

ل د: " وفوجئت بوظيفة في المحكمة بفضل فؤاد وخليل اللذان أوصيا عليها منذ شهور"[2]،قامت الساردة بالرجوع إلى زمن الشعور التي كان خليل وفؤاد يوصيان على نورة للعمل في المحكمة وتحقيق حلمها.

ل د: " لقد ماتت منذ ثلاثة شهور..."[3]،تعود الساردة في هذا المقطع السردي إلى الحدث الذي لم تتوقع "نورة" حدوثه وهو وفاة أختها "مريم".

ل د: " هل تزيد قتلها كما قتلت مريم؟"[4]،أيضا في هذا الملفوظ السردي نستذكر الساردة حادثة مقتل أختها "مريم".

ل خ: " يشتمها لاعنا اليوم الذي تزوجها مكرها"[5]،تتوقف الساردة عن سرد الأحداث لتعود إلى اليوم الذي تزوج فيه أب "نورة" بأمها مرغما لاعنا ذلك اليوم.

ل خ: " سأروي لكم كل ما حدث،قبل سبعة وعشرين سنة كان هشام وفؤاد قد ولدا بدأت عملي في القرية، وأصبحت أسافر للعمل هناك تارة، وأعمل في المدينة تارة أخرى،

---

[1]- الرواية، ص 81.

[2]- الرواية، ص83.

[3]- الرواية، ص 56.

[4]- الرواية، ص 67.

[5]- الرواية، ص 06.

استأجرت بيتا وضيعا سكنت فيه خلال عملي،وفي إحدى الليالي خرجت بحثنا عن متجر لشراء السجائر،فجأة وفي إحدى شوارع الحي التطمت بفتاة كانت تحاول الفرار والاختباء"[1]، يقوم "حميدو" باسترجاع الحدث الذي حدث له قبل سبعة وعشرين عامًا،وهو لقاؤه بأم نورة، فقد غيّر ذلك اللقاء حياته وكان سببًا لقسوته.

ل خ: " أرغموني على الزواج بها"[2]،قامت الساردة بإيراد حدث حدث سابقا عن حياة "حميدو" ( أب نورة )،وهو إرغامه على الزواج بأم نورة.

ل خ: " فأنجبت لي بنتين رغم تهديدي لها بعدم الإنجاب"[3]، توقفت الساردة عن سرد الأحداث ويتمثل في التذكير بحدث ولادة "نورة" وأختها "مريم".

ل خ: " كنت شابة عندما طرق الحب باب قلبي فوقعت في حب شاب كان يراسلني خفية"[4]، تتوقف الساردة عن زمن حاضر السرد لتعود بنا إلى ماضي شخصية "أم نورة" الذي كان سببا في تغير حياة العديد من شخصيات الرواية.

[1]- الرواية، ص 92.

[2]- الرواية، ص 92.

[3]- الرواية، ص 93.

[4]- الرواية، ص 95.

# الفصل الثاني :التواتر وعلاقته بالمفارقات الزمنية

**1-التواتر المفرد.**

**2-التواتر المكرر.**

**3-التواتر المؤلف.**

## التواتر (La fréquence) :

يعدّ التّواتر من التقنيات التّي يلجأ إليها الّراوي لبناء أحداث روايته،ويطلق عليه أيضا مصطلح (الترديد) ويقصد به "علاقات التكرار بين القصّة و الحكاية " [1].فقد ارتبط التواتر بالزمن من حيث عدد مرات حصول الحدث في الحكاية مقابل عدد مرات ذكره في الخطاب الّسردي،فالحدث لايقع" فحسب بل يمكنه أيضا أن يقع مرّة أخرى أو يتكرر "[2] ،ويعرّفه سمير المرزوقي بأّنه :"هو مجموعة علاقات التّكرار بين الّنص والحكاية " [3]،ويساهم التواتر في بناء المعنى وتأكيده ووصفه،وهذا ما نلاحظه في رواية "قسوة أب" التّي تتضمن العديد من المقاطع الّسردّية المكررة التّي تهدف إلى التأكيد ووصف حالة البطلة المضطربة (نورة) التي كانت تعيشها في تلك الفترة .

كما أطلق عليه جيرالد برنس في قاموسه مصطلح "المتتالية "،"وتعتبر إحدى الوحدات المكوّنة للسرد تكون قادرة في حدّ ذاتها على أداء وظيفة الّسرد،وذلك من خلال سردها لسلسلة من المواقف والأحداث الخاضعة في بعض الأحيان لخاصية التّكرار "[4] .حيث يعتمد تآلفها على :التّسلسل،التّضمين،التّناوب .

---

1-جيرار جينيت ،خطاب الحكاية ،تر محمد معتصم،عبد الجليل الأزدي ، عمر حلى أ المجلس الأعلى لي الثقافة ،ط1997،2، ص129.

[2]- المصدر نفسه ،ص129.

[3]- سمير المرزوقي ،جميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة ،الدار التونسية للنشر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ص86.

[4]- جيرالد برنس ،قاموس السرديات ،تر السيد إمام ،ميريت للنشر و المعلومات ،القاهرة ،2003 ،ص 178.

وقد رأى الكثير من الدارسين في مجال الرواية أنّ "الحكاية تحتوي على عدد من المتتاليات،تدخل في صميم الباحث الذي عليه أن يحددها وهذا الأمر ليس بالأمر الهين، لأنّها قد ترد مكّررة أو متشابهة "[1].

لم تحظى هذه التقنّية باهتمام نقاد الرّواية ومنظريها، على عكس النّاقد البنيوي "جيرار جينات" الذّي ركّز عليها في كتابه Figures3، حيث أطلق عليها مصطلح "التواتر السّردي"ليقصد بها عدد المرّات التّي سرد فيها الحدث في النّص القصصي أو الخطاب،وبالرغم من أنهم لم يتناولوا دراسته إلاّ قليلا،فمع ذلك يبقى "مظهرا من المظاهر الأساسية للزمنّية السّردّية وأمرا مشهورا لدى النّحاة على مستوى اللّغة الشائعة"[2].واستنبط "جينات "ثلاث ضروب للتواتر وهي: السّرد المفرد ،السّرد المكّرر ،السّرد المؤلف،حيث قام "جينات" باستخلاصها واضعا بذلك أمام كلّ ضرب مصطلح يميّزه ويناسبه،وقد أشار إلى هذه الضروب بقوله :"وبين طاقات التكرار الأحداث المسرودة (الحكاية) والملفوظات السّردية (للقصة) يقوم نظام من العلاقات نرجعه إلى أربعة نماذج فرضية،هي نتاج فرضيتين : حدث مكّرر أم غير مكّرر،ملفوظ مكّرر أم غير مكّرر "[3].

[1]- بوعلي كحال ،معجم مصطلحات السّرد ،عالم الكتب للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2002، ص19.

[2]- جيرار جينات ،مرجع سابق ،ص 130.

[3]- جيرار جينات ،ص146، نقلا عن نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي ، ص121.

كما أشار في قوله أيضا :"إن الملفوظ السّردي لا يمكن أنّ ينتج فقط،بل يمكن إعادة إنتاجه بحيث يكّرر مرّة أو عدّة مرّات في الوقت نفسه "[1].

لهذا يمكننا القول أنّ قياسها جوهري في زمن الخطاب،لأنّ الحدث "ليس قابلا لأنّ يقع فحسب،بل قابل لأن يتكّرر أيضا، فالتكرار في الواقع بنية عقلّية "[2]

**ضروب التّواتر :**

## 1- السّرد المفرد : (Le récit suigulatif )

وهو" أنّ يروى مرّة واحدة ما حدث مرّة واحدة " [3]،ويعد الأكثر شيوعا واستعمالا في النّصوص الروائية،ومن أجل توضيح هذه المعادلة نأخذ على سبيل المثال الملفوظ السّردي التّالي:" صادفت فتاة في سنها تعّرض لها شاب بعد أنّ تعقب أثرها ليحاصرها في أحد الممرّات الفارغة "[4] .

فهو حدث جرى مرّة واحدة وروي مرة واحدة.وهذا النوع من السّرد "يتوقف فيه تفرد الملفوظ السّردي على تفرد الحدث المسرود "[5] ،ويدخل ضمن هذا النوع من السّرد علاقة أخرى تكون مرتبطة بالأولى،والمتمثلة في أنّ يروى أكثر من مرّة ما حدث أكثر من مرّة

---

[1]- المرجع سابق ، ص 145.

[2]- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، 1996 م ، ص 362 .

[3]- جيرار جينات ، خطاب الحكاية ،ص 130.

[4]- آسيا غماري ،قسوة أب ،كتابي للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ص15.

[5]- جيرار جينات ،المرجع نفسه ، ص130.

تعدّ هذه المعادلة كذلك سّودا مفردا لتساوي تكرار الأحداث في الحكاية مع تكّرار المقاطع السردية في النص القصصي،بمعنى"أن تكرارات الحكاية لا يتعدى فيه التوافق مع تكرارات القصة،ومن ثم فتفردي لا يتحدّد بعد الحدوثات من الجانبين بل بتساوي هذا العدد " [1]،ونبين ذلك بأنّ " الإفراد يعرف بالمساواة بين عدد تواجدات الحدث في الّنص وعددها في الحكايات سواء كان ذلك العدد فردا أو جمعا " [2]،ومثال ذلك :

**1-العلاقة الأولى:**أن يروي مّرة واحدة ما حدث مرة واحدة .

1-" يفاجئها بالسجن في البيت بعد سهر و تعب " [3].

قامت الساردّة في هذا الملفوظ السّردي بالتعبير عن شدّة قسوة الأب وذلك من خلال تهديده لها بسجنها في البيت،وعدم تركها لمواصلة دراستها بعد جهد وتعب ونجاحها في شهادة البكالوريا، فهذا الحدث وقع مّرة واحد في الحكاية وقامت الساردّة بسرده مّرة واحدة في الخطاب السردي .

2-" علم أساتذتها وأهل الحّي أنها لن تلتحق بالجامعة بسبب والدها وأجمعوا على محادثته لتغيير رأيه،ففتاة كنورة كيف تدفن بين المنزل ؟"[4]

---

[1]- جيرار جينات ،خطاب الحكاية ،ص130 .

[2]- سمير المرزوقي ،جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ،ص87 .

[3]-الرواية ، ص11 .

[4]- الرواية ، ص 12 .

قامت السارّدة بإيراد هذا الحدث على سابقة،حيث أشارت إلى التحاق نورة بالجامعة مستقبلا ،وكان ذلك بواسطة أهل الحّي وأساتذتها الذين أقنعوا والدها بالتحاقها نظرا لتأثرهم بحالتها و أنها فتاة مجتهدة وطموحة .

3-" وافق أب نورة على إرسالها أخيرا "[1] .

يتحدث هذا الملفوظ السّردي على موافقة الأب حميدو إرسال نورة لإتمام دراستها في الجامعة ،فهو حدّث حدث مرّة واحدة وروي مرة واحدة .

4-" دخلت نورة كلية الحقوق وفي عينيها أحلاما عظيمة "[2].

جرى حدّث دخول نورة لكلية الحقوق مرّة واحدة،وقامت السارّدة بروايته مرة واحدة، لأّنها لم تدخل من قبل إلى الجامعة لهذا يعتبر دخولها هذا الأول في حياتها .

5-" في أحد الأيام وبينما كانت نورة تتجول كعادتها،صادفت فتاة في سنها تعرض لها شاب بعد أن تعقب أثرها ليحاصرها في أحد الممرات الفارغة "[3]

قامت الساردة بروي هذا الحدث مرّة واحدة،وهو حدث تعقب الشاب لكنزة، ومساعدة نورة لها وتخليصها منه ،فهو حدث مرة واحدة في الرواية ولم يتكّرر .

[1]- الرواية ،ص12.

[2]- الرواية ، ص13

[3]- الرواية ،ص 15 .

6- "فسقطت أرضا ليس من شدّة الاصطدام،وإّنما من تعب الأيام سقطت مغشيا عليها،وكأن جسمها تعب منها " [1].

يعد هذا المقطع السّردي،مقطعا وصفيا،إذ قامت السارّدة بوصف حالة نورة عند ذهابها إلى عيادة الدكتور خليل للبحث عن العمل،فقد روي هذا الحدث مرّة واحدة، ووقع مرة واحدة في الحكاية .

7- " فكم من وصفت لي ولأختي رميت دون دواء "[2].

قامت السارّدة بإيراد هذا الحدث على شكل لاحقة،حيث أن نورة أخبرت الدكتور أّنها لا تحتاج لشراء الدواء،فكم من وصفة طبية رميت دون شراء الدواء،وهذا الحدث وقع مرة واحدة في الحكاية وقامت السارّدة،بسرده مرة واحدة في الخطاب السردي .

8- "بكت نورة ولأول مرة أمام بشر" [3].

يعدّ هذا المقطع السّردي مشهدا وصفيا ،حيث قامت السارّدة بوصف حالة نورة وهي تتحدث مع صديقتها،حيث أن نورة بكت ولأول مرة أمام بشر فهي لا تظهر ضعفها لأحد . فهذا المشهد حدث مرّة واحدة في الخطاب السّردي .

---

[1]- الرواية ، ص 24 .

[2]-الرواية ، ص 27 .

[3]-الرواية ، ص 31 .

9- "حكت مأساة صديقتها إلى أمها وأخويها "[1].

احتارت كنزة من قصة البطلة نورة واندهشت من قسوة والدها وأعادة سّرد حكايتها على عائلتها وهي تتأسف لواقع وحال صديقتها فهي لا تستحق هذه الحياة .

10- "ودّعته بمرارة شديدة "[2].

جاء هذا المقطع السّردي مشهدا وصفيا،حيث أن الساردّة وصفت حالة نورة وهي تودع الطبيب خليل بكل مرارة وحسرة على فراقه الذي كان صديقا وفيا لها،ورب عملها الطيب الذّي ساعدها بكل صدق .

11- " حطم الباب ليجدهما في أبشع صورة من صور الظلم والتعاسة "[3].

12- "فهم قد علموا بعودة نورة المحامية التي افتخر بها الجميع "[4].

الشيء نفسه بالنسبة لهذين المثالين،ففي المثال الثاني عشر كان فيه افتخار أهل الحي بنورة وعودتها بشهادة المحاماة،والتي جاءت لاسترجاع حرّية أّمها المسلوبة من طرف أبيها،أم المثال الحادي عشر الصدمة التي أصابت خليل عند رؤيته لبشاعة

[1]-الرواية ، ص 31 .

[2]-الرواية ، ص 54.

[3]- الرواية ، ص 86 .

[4]-الرواية ، ص 86 .

الصورة التي وجّد عليها نورة ووالدتها،وكل من هذين الحدثين وقع مرة واحدة،قامت السارّدة بذكرهما مرة واحدة في الرواية .

13- " قدمت نورة الوثائق إلى المحكمة لترفع قضية على والدها "[1].

ذكر حدث تقديم نورة وثائق طلاق والدتها من والدها إلى المحكمة مرة واحدة في الخطاب السّودي، فهذا الحدث لم يذكر من قبل .

14- "فأصبح منكبا على شرب الخمر بدلا من طلب الصفح من نورة " [2].

أشارت السارّدة إلى حدث إدمان حميدو على شرب الخمر وكان ذلك بسبب غضب أسرته منه ورفضهم مسامحته عند معرفتهم لحقيقته البشعة،فقد تطابق تكرار هذا المقطع النصّي مع تكّرار الحدث في الحكاية .

15- " وهكذا تزوجت نورة خليل وصالحت بوجوده الدنيا كلها "[3].

أثار هذا الحدث (زواج نورة من خليل)،نقطة تحول في حياة نورة وهذا لأن حياتها تغيرت بوجوده بعد الحياة التعيسة التي عاشتها مع أبيها وقسوته .

[1]-الرواية ، ص 86 .

[2]- الرواية ، ص 96 .

[3] - الرواية ، ص 104 .

## 2- السّرد المكرر :( Le récit répétitif )

وهو "أن يروى مرات لامتناهية ما وقع مرّة واحدة "[1]، فالسارد يقوم بإعادة حدث واحد مرات عديدة في النص السّردي،ونجد هذه الظاهرة السّردية في معظم النصوص الروائية،وذلك بتغيير الأسلوب المستخدم في كل مرّة ،" وغالبا باستعمال وجهات نظر مختلفة أو حتى باستبدال السارد الأول للحدث يستخدم أسلوب يختلف عن سابقه"[2]، ولاشك أن الهدف من استعماله في النص الروائي هو" خدمة عدة أغراض قصصية تحمل في مجملها وظائف إقناعية "[3]،أي بغية إقناع القارئ.وهذا ماتبرزه المقاطع السّردية التالية :

**الحدث الأول :**

ويتمثل في قسوة الأب "حميدو " على نورة وأّمها وأختها،وقد تكّرر ذكر هذا الحدث مرات عديدة ،والمقاطع السردّية التالية دالة عليه :

1-"منذ أن فتحت عينيها وهي تصحو على صراخ والدها على أّمها"[4] .

2-"وعندما وصلت وجدت والدها يصرخ كعادته "[5] .

---

[1]- جيرار جينات ، خطاب الحكاية ،تر :محمد معتصم ،عبد الجليل الأزدي ،عمر حلى ،ص131.

[2]- سمير المرزوقي ، جميل شاكر ، مدخل الى نظرية القصة ، ص87.

[3]- نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي ، ص 128.

[4]- الرواية ، ص06.

[5]- الرواية ، ص07.

3-"انهال على الأم المسكينة بالضرب "[1] .

4–" انه يخيفها أكثر مما يخيفها أبناء الشوارع "[2].

5-"دخل الأب غاضبا كعادته فصبّ غضبه على زوجته المسكينة "[3].

6-"لم تخف أبدا لأنها قد ذاقت جميع أنواع القسوة من والدها "[4].

7-"هل أمي الآن تصرخ ألما ؟هل ضربها اليوم فأخذت نصيبها كالعادة،أم أنها أعفيت كي يرتاح جسمها ؟"[5].

8-"أما كنزة فقد كانت تشدّها قسوة نورة وقوتها "[6].

9-"عندما تذكرت والدها وقسوته فرّت الضحكة من وجهها "[7].

10-"لا أريد لصديقة رقيقة المشاعر مثلك أن ترى قسوة أبي "[8].

11-"سألها عن سبب قسوة والدها "[9].

---

[1]- الرواية ، ص09.

[2]-الرواية ، ص09.

[3]- الرواية ،ص 10.

[4]- الرواية ، ص13.

[5]- الرواية ،ص 18.

[6]- الرواية ،ص 21.

[7]- الرواية ،ص 38.

[8]- الرواية ، ص 49.

[9]- الرواية ، ص 64.

12-"أم أنسى صراخ أمي عندما كان يضربني أبي "[1].

- أوردت السّاردّة هذا الحدث بأساليب مختلفة، ذاكرتا قسوة الأب على زوجته وابنتيه (نورة و مريم )،وظلمه الشديد لهم،والهدف من تكرار هذا الحدث عدّة مرات على مستوى الخطاب السّردي من أجل تبيان مدى التأثر الشديد للساردّة بقسوة الأب "حميدو" على عائلته وبغية التأثير في القارئ وجذب انتباهه لمتابعة أحداث الحكاية

**الحدث الثّاني :**

يتمثل في وفاة أخت نورة "مريم ".

1-"لاتقولي لي أن أبي قد زوجها غصبا عنها،بكت أّمها كثيرا ولم تستطع التكلم بسهولة لتقول: زوجها والدك؟ ياليته فعل ذلك ... أختك ماتت "[2].

2-"أخبريني كيف ماتت مريم ؟هل قتلها أبي "[3].

3-"طلبت نورة من أمها الذهاب لزيارة قبر أختها "[4].

4-"سقطت على القبر وتصرخ:مريم ... مريم ... مريم "[5].

---

[1]- الرواية ، ص 78.

[2]- الرواية ، ص 56.

[3]- الرواية ،ص 57.

[4]- الرواية ،ص 58.

[5]- الرواية ،ص 59.

5- " ياليتني عدّت ياخليل قبل ثلاثة أشهر لأراها قبل أن يسرقها الموت منّي "[1].

6- "كنت أعلم أنك قتلت مريم "[2].

7- "اذهبي لن أتركه يقتل أحلامك كما قتل أختك "[3].

8- "اكتشفت أنه هو قاتل أختها، وسبب موتها لم يكن سقوط بل دفعا من والد قاس "[4].

9- " كلّ ما كان يخيفها أن يقتل والّدها أّمها مثلما قتل أختها "[5].

10- "هل أنسى أختي التّي وجتها تحت التراب ؟"[6].

11- "أتريد قتلها كما قتلت مريم "[7].

12- " وتقتل مريم بيديك وترسلها إلى القبر"[8].

- وظفّت السّاردّة هذا الحدث بأساليب تكاّد تكون متشابهة تتمثل في تكرار حدث وفاة "مريم "،وهذا الحدث ترك في نفسها أثرا سلبيا، وهذا ما أبرزته السّاردّة من خلال تكرارها لهذا الحدث عدّة مرات،ففي كل مثال من هذه الأمثلة يظهر لنا خليا

[1]- الرواية ،ص 59.
[2]- الرواية ،ص 68.
[3]- الرواية ، ص 72.
[4]- الرواية ،ص 75.
[5]- الرواية ،ص 76.
[6]- الرواية ، ص78.
[7]- الرواية ، ص 78.
[8]- الرواية ، ص 94.

صدمتها من خبر وفاة أختها، كان هدفها لفت انتباه القارئ من أجل إشراكه في ألمها وأحزانها التّي تعاني منها فالحدث كلما تكّرر كان له تأثير أكبر.

**الحدث الثّالث :**

ويتمثل في إرسال فؤاد الورود لنورة للإقامة الجامعية كلّ صباح، تعبيرا عن حبه إذ صاغته السّاردّة بأساليب مختلفة :

1-" ليقّدم لها الوردة ككل صباح "[1].

2-" وكأنها تحاول معرفة إن كان هو من يرسل لها وردا كل صباح "[2].

3-"وحتى الشخص المجهول الذي يرسل لها وردة كلّ صباح "[3].

4-"قّرر أن يقطف كلّ يوم وردة في الصباح الباكر "[4].

5-" نورة أحدهم ترك لك هذه الوردة "[5] .

6-" أخذت الوردة وهي محتارة كثيرا "[6].

---

[1]- الرواية ، ص 81.

[2]- الرواية ، ص 58.

[3]- الرواية ، ص 48.

[4]- الرواية ،ص44 .

[5]- الرواية، ص 45.

[6]- الرواية ، ص 78.

7-" وقد تعودت كلّ صباح أن تستلم أزهارا من المرسل المجهول "[1].

8-" وفجأة ناداها فؤاد فرحت لرؤيته كثيرا ألقى عليها التحية ثم قدّم لها وردة "[2].

- أوردت السّاردّة هذا الحدث ثمان مرات في الرواية وبأساليب مختلفة وتتمثل في تكّرار حدث إرسال فؤاد الورد إلى نورة دون علمها،فهذا الحدث وقع مرّة واحدة على مستوى الحكاية، أما على مستوى الخطاب السّودي فقد تكّرر العديد من المرات وذلك بغية التأثير في القارئ ودفعه لمتابعة أحداث الرواية .

**الحدث الرابع :**

ويتمثل هذا الحدث في تردّد نورة على عيادة خليل من أجل العمل هناك،ولمعرفة عدد مرات التّي تكّرر فيها هذا الحدث داخل الرواية نقوم باستخراج بعض المقاطع السردية الدالة عليه :

1- "تتوجه إلى العيادة لتعمل كلّ مساء "[3].

2-أسرعت نورة إلى العيادة التّي تعمل فيها "[4].

[1]- الرواية ، ص81.

[2]- الرواية ، ص 28.

[3]- الرواية ،ص 33.

[4]- الرواية ، ص 33.

3-" وبدل أ ترتاح ، غيرت ملابسها وأسرعت إلى العيادة "[1].

4-" وصلت إلى العيادة لتجد خليلا وهو أحد القلوب الطيبة "[2].

5-" وذهبت إلى العيادة لتعمل آخر دوام لها "[3]

6-" جئت باكرا فجلست في قاعة الانتظار ، فهذا آخر يوم في عملي "[4].

7-"بفضل العمل في عيادته واصلت الدراسة "[5].

8-" ظلت نورة في العيادة تساعده وقت عمله "[6].

9-" وصلت نورة إلى العيادة وباشرت العمل "[7].

- كرّرت السّاردة هذا الحدث العديد من المرّات،وبأساليب متشابهة تمثل هذا الحدث في الذهاب اليومي لنورة إلى عيادة الدكتور خليل للعمل من أجل إكمال دراستها فقد استطاعت بفضل هذا العمل تحقيق حلمها وتخليص أّمها من سجن أبيها .

[1]- الرواية ،ص 37.
[2]- الرواية ،ص 40.
[3]- الرواية ،ص 49.
[4]- الرواية ،ص 49.
[5]- الرواية ،ص 51.
[6]- الرواية ،ص 76.
[7]- الرواية ، ص 80.

### 3- السّرد المؤلف : ( Le récit itératif)

تتمثل هذه الظاهرة السّردية بالعلاقة التالية :" أن يروى مرات لامتناهية ما وقع مرّة واحدة "[1]، أي أن الحدث يروى مرّة واحدة في الخطاب السّردي،خلافا لحدوثه لأكثر من مرّة في الحكاية ،" وفي هذا الصنف من النصوص يتحمل مقطع نصّي واحد متواجدات عديدة لنفس الحدث على مستوى الحكاية "[2]،وفي هذا النوع من السّرد

يستعمل السّارد صياغة تدلّ عليه مثل "عادة"، "كل يوم"،فالحدث الواحد يتكّرر على مستوى الحكاية لكنه لا يتحمل أكثر من مقطع سّردي واحد على مستوى الخطاب السّردي .والمثال على ذلك :

**الحدث الأول :**

ويتمثل في تكرار نورة لأنشودة "أبي الحنون" العديد من المرّات في جوفها من أجل حفظها ،بحيث أضاءت السّاردة هنا جانبا من حيات البطلة الذي يتمثل في قسوة أبيها عليها وعلى عائلتها ويبدو هذا من خلال المقطع السّردي التالي: "كّررتها مرارا في جوفها "[3].

[1]- جيرار جينات ،خطاب الحكاية ،تر : محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر حلى ،ص 131.

[2]- سمير المرزوقي ، جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ،ص 87.

[3]- الرواية ، ص 08.

**الحدث الثّاني :**

ويتمثل في تبيان مدى قسوة الأب على ابنتيه وذلك من خلال تهديده لابنته الكبرى "مريم" بتزويجها بشيخ أو متسول للتخلص منها،"وكل يوم يهدّدها بتزويجها أحد الشيوخ الكبار أو متسولين ليتخلص من عبئها "[1].

**الحدث الثّالث :**

ويتمثل في حالة نورة النفسية الكئيبة وتجولها الدائم في الشوارع أوقات فراغها مقارنة في ذلك بين الحزن الذي يعم منزلها الكئيب وبين السعادة المنتشرة في كل بيت تراه .

"كانت دائمة التجول في أوقات فراغها لتتعرف على أنماط البشر "[2].

**الحدث الرابع :**

ويتمثل الفزع والرعب الشديد الذي زرعه الأب القاسي في أعماق نورة،حيث تسبب لها هذا في كوابيس تراها كل ليلة،وقد وردّ على شكل لاحقة،" في كل ليلة كانت تصحو فزعة من نومهابعد أن يسترجع ذهنها إحدى الكوابيس التّي عاشتها في حياتها من ألم وحزن وبكاء "[3].

[1]- الرواية ،ص 11.

[2]- الرواية ، ص 14.

[3]- الرواية ،ص 18.

**الحدث الخامس :**

ويتمثل في الراحة التّي أحستها نورة بقرب صديقتها كنزة لبوحها لها بكل أحزانها والمعانات التي هي وأمها وأختها مع الأب الظالم." سيطرت كنزة على مشاعر نورة حتى جعلتها تبوح لها بكل أسرار قلبها وتحكي لها كل ما ذاقته من قسوة "[1] .

**الحدث السادس :**

ويتمثل في الاهتمام الذي كان يوليه "فؤاد" لنورة رغم عدم اهتمامها،إذ يمكن اعتباره سردا مؤلفا لأنه حدث مرات عديدة (كعادته...). "وكعادته سأل عن حالها،وهو يرمقها بالابتسامات والنظرات الغريبة "[2].

**الحدث السابع :**

ويتمثل في تمني فؤاد الإمساك بابتسامة نورة النادرة لسماعها كلّ يوم عند نومه ليغفو على نغمات ابتسامتها،"ودّعته ودخلت لتتركه سابحا في خياله بعد رؤيته لضحكتها الجميلة محاولا إمساكها ليضعها تحت وسادته، فيسمعها كلّما أراد النوم "[3].

[1]- الرواية ، ص 31.

[2]- الرواية ،ص 34.

[3]- الرواية ،ص 37.

**الحدث الثّامن :**

ويتمثل في مخاطبة خليل لنفسه وتأسفه على معانات نورة النفسية وحياتها البائسة التي عاشتها مع أبيها القاسي بعدما عرف قص " قال في نفسه، يا ترى كم دمعة بكيت يا نورة في حياتك ؟"[1].

وفي الأخير نلاحظ أن توظيف السارّدة لضروب الثلاثة لعلاقة التواتر رغم اختلاف نسب توظيفها،جعل الرواية متكاملة،وعمل على معالجة موضوع قسوة الأب وأثرها السلبي الذي خلفته على نفسية البطلة نورة مع ذكر مخلفاته على حياتها .

وهذه السرود الثلاثة كان هدفها يصب في حلقة واحدة،وهي أن تشرك القارئ في الحكاية وذلك بعد ممارسة التأثير الكبير عليه .

[1]- الرواية ، ص 43.

# الفصل الثالث : المدّة وعلاقتها بالمفارقات الزمنية

1- المجمل .

2- المشهد.

3- الإضمار.

4- الوقف.

**المدة (Durée):**

تعد المدة الوجه الآخر لدراسة الزمن من خلال العلاقة بين زمن الحكاية وطول النص القصصي،ولتحليل هذا الأخير يجب الوقوف على" سرعة القص ونحددها بالنظر في العلاقة بين مدة الوقائع والزمن الذي تستغرقه وطول النصّ قياسا بعدد أسطره أو صفحاته"[1].

ففي المدّة نحدد سرعة الخطاب الذي يقاس بالجمل والفقرات والصفحات بالمقرانة مع سرعة الحكاية التي تقاس بالدقائق والساعات وسنوات بمعنى " علاقة امتداد الفترة الزمنية التي تشغلها الأحداث بامتداد الحيز النصّي وهي علاقة تحدد بمراعاة زمن قراءة النص بالقياس لزمن الأحداث" قصدت" [2].

فنجد أن هناك تفاوت بين زمن الحكاية وزمن الخطاب،حيث يمكن أن يكون هناك تفاوت بين زمن الحكاية وزمن الخطاب،حيث يمكن أن يكون زمن الحكاية أطول من زمن الخطاب أو أصغر منه أو مساويا له،والهدف من دراسة هذه العلاقة"استقصاء سرعة السرد والتغيرات التي تطرأ على نسقه من تعجيل أو تبطأة[3] حيث أن السارد يتصرف في زمن أحداث الحكاية في خطابه السّردي مما يضطره أحيانا إلى تمديها أو

[1] - يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، للنشر ، بيروت، ط3، 2010، ص 124.

[2] - عبد الحميد بواريو، متطابق السرد، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، ص 157.

[3] - سمير مرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص89.

تقليها أو حذف البعض منها،ولقد ميز السرديون بين أربعة أنواع سردية وهي المجمل،المشهد،الإضمار،أو الحذف.

**1- المجّمل:** يكون فيه زمن الحكاية أطول من زمن الخطاب.

**2-المشهد:** يتساوى فيه زمن الحكاية وزمن الخطاب.

**3-الإضمار:** يستمر فيه زمن الحكاية مقابل توقف زمن الخطاب.

**4-التوقف:** يتوقف فيه زمن الحكاية بينما يستمر زمن الخطاب.

سنقوم أثناء دراستنا بمقارنة الحكاية الذي نرمز له "زح" بزمن الخطاب أو النص القصصي الذي نرمز له ب " زن".

**1-المجل (Le sommaire) زن< زح**

يكون زمن النص فيه أقصر من زمن الحكاية،وهو تقنية سردية يلجأ إليها السارد أثناء تجاوزه لبعض الأحداث،ويكون فيه زمن الخطاب أقصر من زمن الحكاية، فمثل أحداث جرت في عدة سنوات أو أشهر أو أيام أو ساعات ويلخصها في بضعة أسطر أو في فقرة دون الغوص في تفاصيلها الدقيقة.

يعد هذا " النسق عبارة عن تقلص للحكاية على مستوى النص"[1].و يذكر جيرار جينات "أن المجمل قد ظل حتى نهاية القرن التاسع عشر الوسيلة الأكثر شيوعا في الانتقال بين مشهدين أي من مشهد سابق إلى مشهد لاحق والخليفة التي يقوم عليها المشاهد ومن ثم النسيج الرابط للسرد بدون منازع،ويتحدد إيقاعه الرئيس بالتناوب بين التلخيص والمشهد"[2].

فالمجمل وسيلة للتنقل بسرعة عبر الزمن و ذلك بسرعة كلامية لأّنه من غير المعقول أن يتساوى الكلام والحدث في صفحات الرواية، "فالسرد لا يفصل في الأحداث التي يراها ليس من صلب الموضوع،وإنما يقوم بإيرادها مناجل شرح أسباب أو توضيح فكرة وللمجمل وظائف"[3].عديدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

1/المرور السريع على فترات زمنية طويلة.

2/تقديم عام للمشاهد والربط بينهما.

3/تقديم عام لشخصية جديدة.

4/عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة نفسية.

---

[1] - سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص90.

[2] - خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، ص 77.

[3] - سيزا قاسم ، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2004ن ص82.

5/المساهمة في التخلص من مشهد والانتقال إلى مشهد أخر.

6/ تجنب التكرار أثناء عودة لسارد لبعض الأحداث.

7/الإشارة السريعة إلى التغيرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث.

و لتوضيح المجمل أكثر نقوم باستخراج المقاطع السردية المتضمنة له في رواية "قسوة أب":

1-"جل كلامها كان يتعلق بأسرتها السعيدة التي تتكون من أبوين رائعين،واخوين كبيرين،وهي الفتاة الوحيدة المدللة عند الجميع،لا أحد يعارض رأيها أو يحرمها من شئ، يشتري لها والدها أثمن الأشياء[1].

لم تشر الساردة إلى كل التفاصيل الخاصة بعائلة كنزة،حيث أنها اكتفت بذكر عدد أفراد العائلة،وعلى مكانة كنزة في عائلتها.وتلخيصها في بضعة أسطر.

2-"بحثت نورة طيلة المساء في المكاتب والعيادات والمحلات عن عمل بسيط،ولو بأجر زهيد،فقد انتهت النقود التي جمعها لها أساتذتها والجيران وأضحت لا تملك فلسا لشراء قلم أو دفتر لم يقبل أحد توظيفها لكمها لم ستتسلم،وواصلت البحث حي أنهكت

[1] - أسيا غماري، قسوة أدب، دار كتابي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2017.

قواها،وعندما وصلت إلى إحدى العيادات الخاصة متعبة و كئيبة،اصطدمت بأحدهم عند الباب"[1].

الشيء نفسه بالنسبة لهذا المجمل إذ أن الساردة لن تتعرض لأدق التفاصيل، بل أشارت فقد إلى أن نورة قوبلت بالرفض من قبل كل الأماكن التي قصدتها من أجل العلم وأنها طيلة فترة المساء وهي تبحث عن عمل لن تذكر الوقت بتحديد.

3-"إحتارت نورة من تلك ألهفة التي أحستها في سؤال كنزة.وذلك الشوق الذي لن تعرفه من بشر روت لها ما حدث معها،وانها قد وجدت عمل تسترزق منه"[2].

في هذا الملفوظ السردي تجاوزت الساردة تلك التفاصيل أي تفاصيل حصول نورة على عمل في عيادة خليل لأنها تطرقت إليها من قبل وذلك تفاديا للتكرا،حيث أنها قامت بتلخيص ما حدث في سطرين.

4-" مرت الأيام على نورة بين أحزان وأهات محاولة فيها الهروب إلى الدراسة في الكتب تارة، وإلى استرجاع ذكرياتها مع كنزة و فؤاد تارة أخرى،وكانت كلما عاد والدها البيت شعرت بتحسن فنظرته القاسية لا تشعرها إلا بالحسرة"[3].

[1] - الرواية، ص24.

[2] - الرواية،29.

[3] - الرواية،66.

لم تتعرض الساردة إلى كل تفاصيل الأيام الحزينة التي مرت بنورة حيث أن هذا المجمل ورد على شكل لاحقة تسترجع فيها نورة ذكرياتها الجميلة مع كنزة وفؤاد.

5-" كيف أمكنك الدفاع عن القاتل؟! "بقينا محبوستان لمدة شهر ونصف حتى انتهى الطعام، وافترسهما الجوع"[1].

لم تفصل الساردة في هذه الفترة،حيث أنها قامت بالمرور السريع على فترة (شهر و نصف)، حسب نورة وأمها،و لم تتطرق إلى معاناتهما القاسية بدون أكل.

6-"ظلت نورة في العيادة تساعده وقت عمله،وتسد فراغها بمطالعة الكتب في يوم دوامه بالقرية منتظرة قدومه تسأله عن أحولها"[2].

و في هذا المجمل لم تفصل السادرة في تفاصيل ما كان يحدث أيام عمل نورة في عيادة خليل،حيث اكتفت بسردها باختصار في ثلاثة أسطر فقط.

## 2-المشهد (Scène): زن= زح

يتساوى فيه زمن النص مع زمن الحكاية ويطلق عليه" الفترة الحاسمة" في الروايات الكلاسيكية،فينما يقع غالبا تلخيص الأحداث الثانوية يصاحب الأحداث و الفترات الهامة تضخم نصي فيقترب حجم النص القصصي من زمن الحكاية،ويطابق

[1] - الرواية،68.

[2] - الرواية،76.

في بعض الأحيان فيقع استعمال الحوار إيراد جزئيات الحركة والخطاب"[1]. حيث يتحقق فيه التساوي من حيث المدة بين النص القصصي و بين الخطاب

"فالمشهد هو الذي يدور فيه الحوار بين الشخوص،أو هو الفضاء الذي تعبر فيه الشخوص على أفكارها إزاء بعضها البعض،والمشهد اصطلاحا يحقق التساوي من حيث المدة بين النص القصصي وبين الحكاية"[2].

المشهد يغلب تفصيل الأحداث،عكس المجمل حيث أن في هذا الأخير مرور سريع على الأحداث،وإيجاد مركز لمضمونها" المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد،إن المشاهد تشكل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[3].

و لتوضيح المشهد أكثر نقوم باستخراج المقاطع الدالة عليه من الرواية وفقا للجدول التالي:

[1] - سمير مرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص93.

[2] - قاسم مقداد، هندسة المعنى في السرد الأسطوري و الملحمي، ص143.

[3] - حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص78.

| رقم المشهد | المشهد | ص | التعليق |
|---|---|---|---|
| م1 | قالت لها، هل نسيتها؟<br>لا بأس إن كنت لم تحفظها لكنها، سوف نساعدك جميعا ابدئي.<br>قالت نورة: أبي .. أبي ... أبي.<br>قالت لها المعلمة: أجل أصلي أبي الحنون | 8 | هذا المقطع السّردي عبارة عن مشهد حواري، نوعه خارجي.<br>دار بين نورة و معلمتها حول الأنشودة التي طلبت منهم حفظها،وأن لا بأس إن لم تحفظها فتساعدها هي وزملائها |
| م2 | قالت لها: متى أكبر يا أمي التي أستطيع حمايتك من أبي؟<br>أجابت الأم وهي تمسح دموعها ليس كبر حجمك هو الذي يسميني فالمرأة ضعيفة | 10 | يعتبر هذا الملفوظ السّردي، مشهدا حواريا خارجيا، دار بين نورة ووالدتها حيث أن نورة تنتمي أ، تكبر كي تدافع عنها، وتخلصها من قسوة والدها عليها. |
| م3 | قائلة: لما هذا الاختلاف؟<br>لمادا أبي ليس مثل هؤلاء.هل الفر هو السبب؟ أطن ذلك فحتى البيوت القصديرية التي رأيتها يفوح منها عطر السعادة والفرح ما السبب إذن ...؟ | 15 | يعد هذا المقطع السّردي مشهدا حواريا، نوعه داخلي، تحاور فيه نورة نفسها و تتسائل عن سبب قسوة والدها عليهم و لماذا يختلف عن كل الآباء. |
| م4 | قائلا: هل أنت بخير؟ أين ذلك الشباب الحقير الذي أراد إيذائك.<br>أجابت كنزة: هدئ من روعك يا أخي. لقد اقتضي نورة أعرفك بها أنها طالبة في الجامعة.<br>فرح الشاب ولاقترب من نورة ومد يده | 17 | المقطع السّردي هذا هو عبارة عن مشهد حواري نوعه خارجي دار بين كل من نورة البطلة و كنزة و أخيها، حول الاعتداء الذي تعرضت إليه كنزة و أن نورة هي التي قامت بمساعدتها ، و قام أخ كنزة بشكرها على ما قامت به. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ليصافحها شكرا لمساعدتك.<br><br>قالت : ما فعلته هو جزء من هدفي في هذه الحياة و هو حماية الضعفاء | | |
| م5 | فقالت لها نورة: لا تحتاري كثيرا ستجديني صباحا في كلية الحقوق، و مساءا في الحديقة العامة مت من مكان اذهب أبه ردت عليها كنزة: أنت تدرسين لتصبحي محامية؟ لاشك أنك ولدت محامية، عكسي تماما فأنا أدرس الطب، رغم أنني أكره الدماء و لكن أبي أصر على دراسة الطب، و كنت أود ترك الدراسة لا تزوج و أنجب الأطفال فقط.<br><br>قالت نورة: ماذا أردت المكوث في البيت: يا للصدفة أنا عكسك تماما.<br><br>حاربت و بكت أبي أكمل دراستي،و والدي هو السبب. كان يريد أن يحبسني في البيت. أجابت كنزة: أنت فتاة طموحة و يبدو انك ستصبحين محامية رائعة.<br><br>ردت نورة بصوت حزين : لا أريد شهرة و لا مالا أريد فقط الإشراف على قضية الطلاق.<br><br>سألتها كنزة محتارة: طلاق إطلاق من ؟<br><br>أجابت : طلاق أمي من أبي. | 19<br><br>20 | نلاحظ أن هذا المشهد الحواري أطول من المشاهد الأخرى. نوعه خارجي كان بين كل من نورة و كنزة حول مكان تواجد نورة في العادة.. و أين تجدها عندما تبحث عنها، و كذلك سرد كنزة لنورة ما تحبه و أنها أجبرت على دراسة الطب و أنها كانت تفضل المكوث في البيت و الزواج بدل الدراسة إلا أن نورة على عكسها تماما فهي تفضل الدراسة و أنها عانت و حاربت من أجل الوصول إلى مبتغاها. فوالدها أراد أن يحرمها من تحقيق حلمها بأن تصبح محامية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| م6 | سألها عن موضوع الألم و إن كانت مصابة بمرض ما لعله يجد له دواء.<br>فأجابت: أي ألم من ألامي تريد؟ | 25 | هذا الملفوظ السردي عبارة عن مشهد حواري خارجي بين الدكتور و نورة الذي كان يحاول مساعدتها و إيجاد دواء لمعالجتها. |
| م 7 | قالت في نفسها: مالفائدة من هذه الباقة إن كانوا يملكون حديقة و وردها يالها من فكرة عظيمة يا خليل! | 35 | هذا المقطع السّردي، يعد من المشاهد الحوارية الداخلية حيث أن نورة تتحدث مع نفسها على الهدية التي تأخذها معها عند زيارتها للعائلة صديقتها كنزة. |
| م8 | قائلا في نفسه: كيف لزهرة جميلة مثلا أن تنبت في وسط مستنقع؟<br>كيف أمكن لوالدك أن يبكي عيونك الساحرة؟ ما هذا القسوة التي يحملها ليتني أستطيع إخراج قبلك لأنظمة من كل تصرفات والد التي جعلت نبضاته نغمة حزينة | 41 | هذا المقطع السّردي عبارة عن حواري داخلي بين الدكتور خليل و نفسه و تعجبه كيف لزهرة مثل نورة أن تعاني في هذه الحياة. وكيف لوالدها أن يقف عليها هكذا. |
| م9 | تقدم إليها وقال: نورة أحدهم ترك لك هذه الوردة.<br>ضحكت وقالت: لابد أنك مخطئ فلا أحد يترك لي ورودا.<br>قال الحارس: لقد جاء شاب قام بوصفك و في عينيه رأيت صورتك من شدة حبه لك. | 45 | هذا المشهد الحواري أنواعه خارجي دار بين حارس الإقامة الجامعية و نورة حيث أنه أخبرها أن هناك شاب ترك لها وردة، إلا أن نورة تعجبت من هذا الخبر. |
| م10 | احتارت نورة و قالت له: هل أعزيك لخسارة والدك أن هناك أي نوع من الآباء كان والدك؟<br>أجاب لقد كان أبا حنونا محبا للناس و | 77 | يعتبر هذا المقطع السردي مشهدا حواريا ، نوعه خارجي ، كان بين نورة و الدكتور خليل.<br>حول شخصية والده إذا كان محبوبا أم |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | قد درس الطب لأكون مثله محارب لألم الناس وأواسيهم و حزنت كثيرا على موته، ولم أتقبل الأمر بسهولة في بداية الأمر | | قاسيا، إلا أن خليل يعبر عن حزنه الشديد لفقدانه والده. |

## 3-الإضمار: ( ellipse ): زن< زح

يكون فيه زمن النص أصغر للغاية من زمن الحكاية،يلجأ السارد إلى هذه التقنية عند حاجته لحذف بعض المراحل وفيه" يكتفي الراوي بإخبارنا أو سنوات أو أشهر مرّت دون أن يحكي عن أمور وقعت في هذه السنوات أ, في تلك الأشهر"[1].فهو حذف فترة من الأحداث دون التطرق لما جرى فيها، فالإضمار وسيلة يلجأ إليها الكثير من الروائيين لأنه يساعدهم في إمكانية السرعة في عرض الوقائع.

يعد الإضمار شكل من أشكال السرد القصصي يتكون من إشارة محددة للفترات الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تطورها بإتجاه المستقبل أو في تراجعها إلى الماضي وتكون هذه الإشارات محددة مثل: "وبعد عدة شهورا"،"بعد سنوات"

ومن ناحية أخرى السارد يستهدف استخدام الإضمار مستقصدا بذلك القارئ أي رغبة منه في جعله يركز مع الخطاب السردي لاستنتاج تلك الفترات المضمرة في النص القصصي وينقسم الإضمار إلى قسمين:

[1] - يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، ص 126.

## 3-1 الإضمار الصريح:

يتمثل في عبارة صريحة ويأتي متمثلا في إشارات محددة مثل"مدة شهرو نصف" أو الإشارة زمنية غير محددة مثل" تمر الأيام" فالإضمار الصريح "إما أن يكون محددا و غير محددا"[1].

لتوضيح الإضمار الصريح أكثر نقوم بإستخراجه مع تحديد المدة الزمنية المضمرة من زمن الحكاية.

1-"و لم تسألها عن الكلية التي تدرس فيها إلى أن حل المساء"[2].

يتجلى هذا الملفوظ السردي إضمارا للفترة الصباحية إذا،الساردة إنتقلت مباشرة إلى الفترة المسائية وحذفها للفترة الصباحية وكل الوقت الذي قصته "كنزة" رفقته صديقتها "نورة" .

2-" لا تحتاري كثيرا ستجدني صباحا في كلية الحقوق ومساءا في الحديقة العامة"[3].

3-"و في غضون خمسة عشر دقيقة"[4].

أتى الإضمار في هاذين المثالين في عبارة صريحة ومحددة، حيث أن المثال الثاني محددا بالفترة الصباحية و"الفترة المسائية" وهي الفترة التي تجدها فيها "كنزة" "نورة" في

[1] - حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص77.

[2] - الرواية، ص19.

[3] - الرواية، نفس الصفحة.

[4] - الرواية ، ص35.

العادة،أما المثال الثالث فهو محدد بعبارة صريحة ومحددة ألا وهي "خمسة عشر دقيقة" وهي الفترة التي دامت في الطريق قبل وصول "نورة" إلى بيت " كنزة".

4-وبعد فترة من التحاور والأحاديث القصيرة"[1].

يعد هذا الإضمار إضمارا صريحا،إلا أن الفترة الزمنية لم تحدد بضبط،بل إشارة الساردة إلى قرينة الحذف" بعد فترة" حيث انها لم تحدد فترة الحديث الذي دار بين كل من "كنزة و عائلتها" و"نورة".

5-"معى وقت طويل وهم مل"[2].

أتى بالإضمار في هذا المثال في عبارة صريحة لا كنه غير محدد، للوقت الذي قضته "نورة" مع "كنزة" و"فؤاد"،وهذا بغية تسريع الأحداث وحذف البعض منها.

6-"كانت الأيام الأخيرة من العام الدراسي"[3].

7-"طيلة فترة دراستها"[4].

8-"بعد شهور طويلة"[5].

تعد هذه الإضمارات إضمارات صريحة لا كنها غير محددة،وتبقي مسكوت عليها، وفي هذا النوع من الحذف،غامضة ومدتها غير معروفة وبالتالي يصعب على القارئ

[1] - الرواية ، ص36

[2] - الرواية ، ص46.

[3] - الرواية ، ص47.

[4] - الرواية ، ص52.

[5] - الرواية ، ص56.

معرفة الثغرة الحاصلة في زمن الحكاية حيث أن الساردة إكتفت فقط بذكر بعض القرائن الدالة على الحذف.

9 جاء الإضمار في هاذين المثالين في عبارة صريحة، وتوجد إشارة زمنية محددة قدرت بثلاثة أشهر كمدة زمنية حددتها " لموت مريم" وثلاثة أيام " لصدمة نورة بخبر وقات أختها".

11-" كان الأب في تلك الأيام غائبا عن المنزل كعادته"[1].

12-"ما فاتها من قسوة الأشهر السابقة"[2].

13-"مرت الأيام على نورة بين حزن و أهات"[3].

-"لقد ماتت منذ ثلاثة شهور"[4].

10-"و أصبحت لمدة ثلاثة أيام مجرد جسم هامدا لا يتحرك"[5].

تتضمن كل هذه المقاطع السردية،ن حذفا لفترات غير محددة زمنيا،والأرجح أنها فترات ليس فيها أحداث ذات تأثير على السّرد،فلو كانت مهمة لما أهملها الساردة.

14-"بقيتا محبوساتان لمدة شهر ونصف"[6].

[1] - الرواية ، ص57

[2] - الرواية ، ص63.

[3] - الرواية ، ص66.

[4] - الرواية ، ص56.

[5] - الرواية ، ص56.

[6] - الرواية ، ص68.

يعد الإضمار فبهذا المثال إضمارا صريحا،حيث أن الساردة حددت الفترة الزمنية الخاصة بهذا الحذف ألا وهي " شهر و نصف" الذي قصته "نورة" رفقة "والدتها" وهما محبوستان.

15-"أما الإقامة لن تفتح أبوابها إلا بعد خمسة عشر يوما"[1].

اعتمدت السّاردة في هذا المثال إضمارا صريحا حيث أن السّاردة ذكرت القرينة الممثلة في" بعد خمسة عشر يوما" فقد إنتقلت الساردة مباشرة إلى فترة فتح، أبواب الإقامة و كان هذا التوظيف بغية تسريع حركة السّاردة غن كانت قصيرة المدى.

16-"بعد مدة من إنتهاء العملية التي كانت بسيطة مقارنة ببغية العمليات الجراحية"[2].

يمثل هذا المثال حذف الفترة الممتدة من بدء عملية "كنزة" الجراحية إلى انتهائها ويعد هذا الإضمار إضمارا صريحا لجئت إليه من اجل حذف أو تلخيص بعض الأحداث.

17-"ماتت الأيام والشهور،وجرت السنوات في حياة نورة بوجوده"[3].

نلاحظ في هذا المثال حذف لفترات زمنية المتمثلة في الأيام والشهور والسنوات لي مرت على "نورة" بوجود "فؤاد" فقد إنتقلت الساردة بواسطته من مشهد إلى مشهد أخر،

[1] - الرواية ، ص75

[2] - الرواية ، ص80.

[3] - الرواية ، ص82.

و نلاحظ أن الإضمارات الصريحة والمحددة كانت أقل حضورا مقارنة بالإضمارات الصريحة لغير محددة، وتعد هذه الإضمارات مجامل،إذا عملت على تسريع حركة السّرد حيث يريد أن يلخص أو يحذف بعض الأحداث.

### 3-2 الإضمار الضمني:

يحذف فيه السارد فترة زمنية دون الإشارة إلى مدتها،ويستدل على وجوده من خلال الثغرات الواقعة في التسلسل الزمني،ويلجأ السارد إلى هذا النوع من الإضمار، بهدف ترك المجال للقارئ للتأمل والتمعن والتخمين في طريقة سرد الساردة لأحداث الرواية.

وفيه يقوم السارد بإسقاط جملة من الأحداث لكنه لا يسقطها كلها،بل يشير إليها إشارة سريعة في بضعة أسطر وليتضح الإضمار أكثر نستخرجه من رواية "قسوة أب".

1-"عندما انتهي دوام المدرسة وخرج جميع التلاميذ"[1].

يعد هذا المقطع السردي إضمارا ضمنيا،الذي يتمثل في حف الفترة الزمنية بين فترة دراسة البطلة "نورة" وفترة إنتهاء الدوام وخروجها من المدرسة.

2-"بحثت نورة طيلة المساء في المكاتب والعيادات عن عمل بسيط"[2].

يعد هذ ا الملفوظ السّردي إضمارا ضمنيا،الممثل في حذف الفترة الزمنية الموجودة بين الفترة الصباحية والفترة المسائية التي بحثت فيها "نورة" عن عمل.

---

[1] - الرواية ، ص06.

[2] - الرواية ، ص24.

ونلاحظ أن الإضمار الصريح كان حضوره أقوى من الإضمار الضمني.

حيث نجده اداة أساسية من خلال إلغاء التفاصيل الجزئية،وبذلك تحقق سرعة في عرض الوقائع،وبسرعة في حركية السرد.

### 4-الوقف (pause) : زن ‹ زح

يكون فيه زمن النص أكثر للغاية من زمن الحكاية،حيث ينتقل السارد من سرد الأحداث إلى الوصف،وهذا ما يؤدي إلى توقف احداث الحكاية و يفسح المجال إلى الوصف.ويستخدم التوقف لوصف الإطار العام أو إحدى الشخصيات أو التعليق على فكرة ما إذ أن الراوي"عندما يشرع في الوصف يعلق بصفة وتقنية تسلسل احداث الحكاية أو يرى من الصالح قبل الشروع في السرد ما يحصل للشخصيات توفير معلومات عن الإطار الذي ستدور فيه الأحداث"[1].

ويكون فهي زمن الخطاب مستمرا خلافا لزمن الحكاية الذي يكون منعدمت أو كما سماه "جيرار جينات" ب" غياب الحكاية"[2].

لقد ظهرت تقنية الوصف بصورة واضحة في رواية "قسوة أب" و لتوضيح التوقف أكثر نقوم باستخراجه من الرواية:

[1] - سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص90.

[2] - جيرار جينات، خطاب الحكاية، تر محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.

1-"في أسرة فقيرة ولدت نورة وهي البنت الثانية بعد مريم بنات العم حميدو،أو كما يناديه أهل الحي أبو البنات،ولدت في أحضان العنف والقسوة بأنواعها،منذ أن فتحت عينيها وهي تصحو على صراخ والدها على أمها"[1].

لجأت الساردة لهذا التوقف في هذا المقطع السردي ليعطي القارئ معلومات عن شخصية البطلة "نورة" التي ترتكز عليها الرواية و ذلك من أجل فهم الحكاية.

2-"أصبحت فتاة مجردة من الإحساس محرومة من الحنان،كانت مجرد جسم يحمل صفات الأنثى،لكنه بجسد كل انواع القسوة والحرمان"[2].

إستخدمت السّاردة هذا التوقف من أجل تعليقها على الحالة النفسية الكثيفة،و الخزينة "نورة" وهذا التأثير قسوة أبيها على حالتها.

3-" كان عدد صديقاتها قليل جدا لأنها بالنسبة إلى البعض هي مخيفة بملابسها التي تشبه فيها الصبيان وبنظراتها الحادة التي تجعل رموشها الطويلة كأنها سيوف مسلولة في وجه أي نوع من الظلم أو القسوة و لكن من يمعن النظر في عينيها،يجد كثيرا من الحنان مخبأ في داخلها ينعكس على معاملتها لكل مظلوم صادفته فتصبح مدافعة عنه بكل ما أتيحت من قوة"[3].

[1] - الرواية ، ص06.

[2] - الرواية ، صفحة نفسها.

[3] - الرواية ، ص13.

وصفت الساردة في هذا المثال شخصية نرة المتناقضة فهي في ظاهرها فتاة قوية لا تظهر ضعفها لأحد وباطنها شخصية حنونة تكره الظلم،وإستعمال هذا الوصف جعل زمن الحكاية

يبلغ درجة الصفر هذا ما يؤدي إلى توقف مسار الأحداث في الحكاية ليفسح المال أما وصف شخصية البطلة فوظيفته هي إعطاء بعض المعلومات التي تضيء الشخصيات.

4-"وإنما هي تائهة بفكرها تقارن بين الحزن المستقر في منزلها الكئيب وبين السعادة المنتشرة في فناء كل بيت تراه وهو يعكس دفء المشاعر الساكنة فيه والضحكات المتعالية بين أسرة صغيرة من أب وأم وأطفال صغار،خرجوا للتنزه ممسكين بأيدي بعض"[1].

يعد هذا المقطع الوصفي،لجأت السّاردة إلى هذا النوع من التوقف لوصف البيوت التي تمر بها لبطلة "نورة" والتي تغمرها السعادة والحنان بين أفرادها على عكس بيتهم و عائلتهم الحزينة والكئيبة.

5-"جلّ كلامها كان يتعلق بأسرتها السعيدة التي تتكون من أبوين رائعين وأخويون كبيرين،وهي الفتاة الوحيدة والمدللة عند الجميع احد يعارض رأيها او يجرمها من شيء يشتري لها والدها أثمن الأشياء[2].

[1] - الرواية ، ص14.

[2] - الرواية ، ص20.

نلاحظ في الملفوظ السّودي أن السّاردة لجأت إلى التوقف من أجل وصف أسرة "كنزة" السعيدة،وقد ساهم هذا الوصف في إضاءة جانب حياة صديقة البطلة من خلال تسليط الضوء على وسطها الذي تعيش فيه.

6-"وقد كانت هي رمز الفقر،وعنوانه بملابسها البالية التي تصدق بها بنات الجيران لها ولأختها،وبوجهها الكئيب الذي مرت عليه حروب الأسى فأحدثت فيه ندوب فأضحى كقرية خالية دمرتها معركة عابرة.

وفي عينيها صراع دائم احلام تريد أن تتحقق وبين كوابيس رأتها في حياتها كثيرا حتى إستقرت،وكأنها لا تريد من نورة ألا ترى سواها،بينما كنزة غنية وأنيقة في صورتها أغنية فرح سمعتها نورة أول مرة في حياتها،وفي عينيها ضحكات منتشرة،كأن لاشيء يشغلها منها سوى اللهو والمسامرة"[1].

إستعملت الساردة هذا التوقف لوصف الإختلاف الموجود بين الصديقين،الحالة النفسية والإجتماعية لهما فقد تميزت الاول "نورة"" بحالتها المزرية والفقيرة بينما الثانية "كنزة "اتسمت حياتها المثالية والسعادة الدائمة.

7-"نورة هذا احن أخ في هذه الدنيا غنه فؤاد طالب في كلية الهندسة وهو في السنة الأخيرة يعد تخرجه يساعد والدي فيعمله"[2].

[1] - الرواية ، ص22.

[2] - الرواية ، ص23.

في هذا التوقف قامت "كنزة" بالعريف بأخيها الحنون والمثالي"نورة" فوظيفته هذا الوصف تقديم معلومات عن هذه الشخصية "فؤاد"

8-"دخلت المنزل لتجد امها في وضع مريع،فقد ضعف بصرها من شدة الحزن والبكاء،وانحنى ظهرها من شدة الهموم التي تربعت على ظهرها فجعلته مقسوما يكاد ينكسر"[1].

رصدت الساردة في هذا الوقفة الوصفية أحداث بصفة مؤقتة حين بدأت بوصف الحالة المنهارة والبائسة للام عندما رأتها "نورة " التي جاءت لترجع لها حقها على الجميع ففؤاد كان متشوقا لوضع الخاتم الذي بات ينظر إليه في يد نورة بينما هي كانت تتذكر كل ما عاشه تذكرت أختها ودت لو تكون معها لتساعدها على لبس فستان الخطبة او تمشيط كما كانت تفعل كل صباح لتذهب إلى المدرسة،وتخلت لو أن والدها كان حنونا،فيكون حاضرا ويقدمها إلى الرجل الذي أحبته،أما خليل فقد كان يحاول إستعاب فكرة زواجها و خسارتها للأبد"[2].

لجأت الساردة لإستخدام الوصف فبهذا الملفوظ السردي للتعبير عن أحاسيس و مشاعر،لكل من "فؤاد" الذي لم يصدق زواجه من "نورة" لتي تتذكر ماضيها وتمنت وجود اختها مريم معها في فرحها،"خليل" الذي إنكسر قلبه وتدمرت مشاعره عند سماعه بخطبة "نورة".

[1] - الرواية ، ص84.

[2] - الرواية ، ص89.

إستخدمت الساردة في رواية "قسوة أب" الحركات السردية الأربعة و كل حركة سردية لها نصيب من التوظيف يختلفعن الحركة السردية الأخرى وهذا التوظيف ساهم في بناء النص القصصي بناء متجانسا،فالأحداث التي كانت ثانوية أو غير مؤثرة،وأرادت الساردة تجاوزها عمدت إلى تلخيصها أحيانا أو إسقاطها احيانا أخرى من خلال حركي المجمل والإضما،ويلجأ مرات على التفصيل في الأحداث من خلال إستعمال حركي التوقف والمشهد.

# خاتمة

وصل بنا المطاف إلى النهاية لدراستنا هذه بعد أشهر عديدة من القراءة المكثفة والدراسة لرواية "قسوة أب".

ولقد لعبت المفارقات الزمنية دورا هاما في سيرورة الأحداث من بداية الرواية إلى نهايتها،وقد كان عملنا هذا تطبيقيا أكثر من نظريا،حيث كان استخدامنا للمفارقات الزمنية كتقنية نوضح من خلالها القبل والبعد بعد تحليلنا للرواية،توصلنا إلى النتائج التالية :

- لايقّم زمن الحكاية بنفس الترتيب الزمني،وفي داخله نجد هيمنة المفارقات الزمنية المتمثلة في السوابق واللواحق،حيث لاحظنا في الجزء المعالج تباينا في كل من السوابق واللّواحق .

- لاحظن أنّ رواية "قسوة أب" قائمة على بنية زمانية متسمة بتداخل كبير ،نتيجة تردد الساردة الحاضر والماضي وبين الحاضر والمستقبل .

- أّما عن دراستنا لعلاقة التّواتر،فوصلنا إلى نتيجة تمثلت في هيمنة السرد المفرد نظرا لوظيفته التأكيدية والوصفية،بحيث قامت الساردة في كل مرّة أثناء تكرارها للحدث بالتأكيد على المعاناة والاضطراب النفسي الذي عاشته البطلة،إلاّ أن الوظيفة الوظيفة المشتركة بين الضروب الثلاثة (المفرد ،المكرر،المؤلف )هي الإقناع ومحاولة التأثير على القارئ وإشراكه وإدراجه في عالم الحكاية .

- استنبطنا من خلال دراستنا للمدّة أنّ الرواية تمتاز بإيقاعين،إيقاع سريع المتمثل في النمطين السرديين المجمل والإضمار،والإيقاع البطيء المتمثل في التوقف والمشهد .

- ورود المجمل بشكل ضئيل،ساهم في الانتقال بين المشاهد،حيث لجأت إليه الساردة قصد اختصار أو تجاوز بعض الأحداث غير الضرورية في الرواية.

- وأّما الحذف فقد لعب دوره في تسريع حركة السّرد،إذ قمنا باستظهاره من خلال المقاطع السردية المشتملة عليه.

- نلاحظ طغيان المشهد في الرواية،بحيث نلاحظ وروده على شكل مقاطع حوارية .

- أّما التوقف فقد ورد بشكل مكثف خاصّة عند إنتقال السّاردة إلى الوصف والتعليق .

وفي الأخير نتمنا من المولى عز وجل أّنا قد وفقنا في إنجاز هذا العمل ولو قليلا، وأنّ تستفيد الدفعات القادمة مما أدرجناه من معلومات نظرية واستنتاجات تطبيقية .

# قائمة
# المصادر
# والمراجع

-القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم

**المصادر:**

1 - آسيا غماري،قسوة أب ،دار كتابي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

**المراجع :**

1- ابن منظور ،لسان العرب ،ط3، ج1، دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي.

2- أحمد محمد الغنيمي ،إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،المؤسسة العربية للدراسة والنشر، الأردن ،2004.

3- بوعلى كحّال ،معجم مصطلحات السرد ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2008.

4- جيرار جينات ،خطاب الحكاية ،تر:محمد معتصم،عبد الجليل الأزدي ،عمر حلى ،المجلس الأعلى للثقافة،ط2،1997.

5- جيرالد برنس ،قاموس السرديات ،تر:سيد إمام ،مبريت للنشر والمعلومات ،شارع قصر النيل ،القاهرة ،ط1،2003.

6- حميد الحمداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط1،1991.

7- خليل رزق ،تحولات الحبكة ،مقدمة لدراسة الرواية العربية ،مؤسسة الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ،1998.

8- دي سي ميوريك ،المفارقة وصفاتها ،تر: عبد الواحد لؤلؤة ،المؤسسة العربية الدراسات والنشر ،بيروت ،ط1،1991.

9- الزمخشري محمود بن عمر ،أساس البلاغة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط1،ج2،1990.

10- سمير المرزوقي ، جميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة ،الدار التونسية للنشر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،1985.

11- سيزا قاسم ،بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،2004.

12- صلاح فضل ،بلاغة الخطاب وعلم النص ، الشركة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان ،مصر ،1996.

13- عبد الحميد بورايو ،منطلق السرد ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية ،بن عكنون ، الجزائر ، 1994,

14- عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ،سلسلة علم المعرفة ،مطابع الرسالة ،الكويت ،1998.

15- محمد عزّام ، شعرية الخطاب السردي ،دراسة منشورات إتحاد الكتب العرب، دمشق ،2005.

16- مرتضي الزبيدي لمحمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض ،تاج العروس من جواهر القاموس ،ج35،دار الهداية .

17- مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،الأردن ،2004.

18-نبيلة زويش ،تحليل الخطاب السردي ،في ضوء النهج السيميائي ،منشورات الإختلاف ، الجزائر ،2003.

19- يمنى العيد ،تقنيات السرد الروائي ،في ضوء النهج البنيوي ،دار الغرابي للنشر ،بيروت ،ط3،2010.

# الفهرس

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **كلمة شكر** | |
| **إهداء** | |
| **مقدمة** | (أ – د) |
| **الفصل الأول**<br>**المفارقات الزمنية** | |
| 1-ماهية المفارقة والزمن | 06 |
| 1-1-المفارقة | 06 |
| 1-2-الزمن | 08 |
| 2-المفارقات الزمنية | 10 |
| 1-السوابق | 11 |
| 2-اللواحق | 16 |
| **الفصل الثاني**<br>**التواتر وعلاقته بالمفارقات الزمنية** | |
| التواتر | 24 |
| 1-التواتر المفرد | 26 |
| 2-التواتر المكرر | 32 |
| 3-التواتر المؤلف | 39 |

| الفصل الثالث<br>المدّة وعلاقتها بالمفارقات الزمنية | |
|---|---|
| المدّة | 44 |
| 1-المجمل | 45 |
| 2-المشهد | 49 |
| 3-الإضمار | 54 |
| 4-الوقف | 60 |
| **الخاتمة** | 66 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 69 |
| **الفهرس** | 74 |